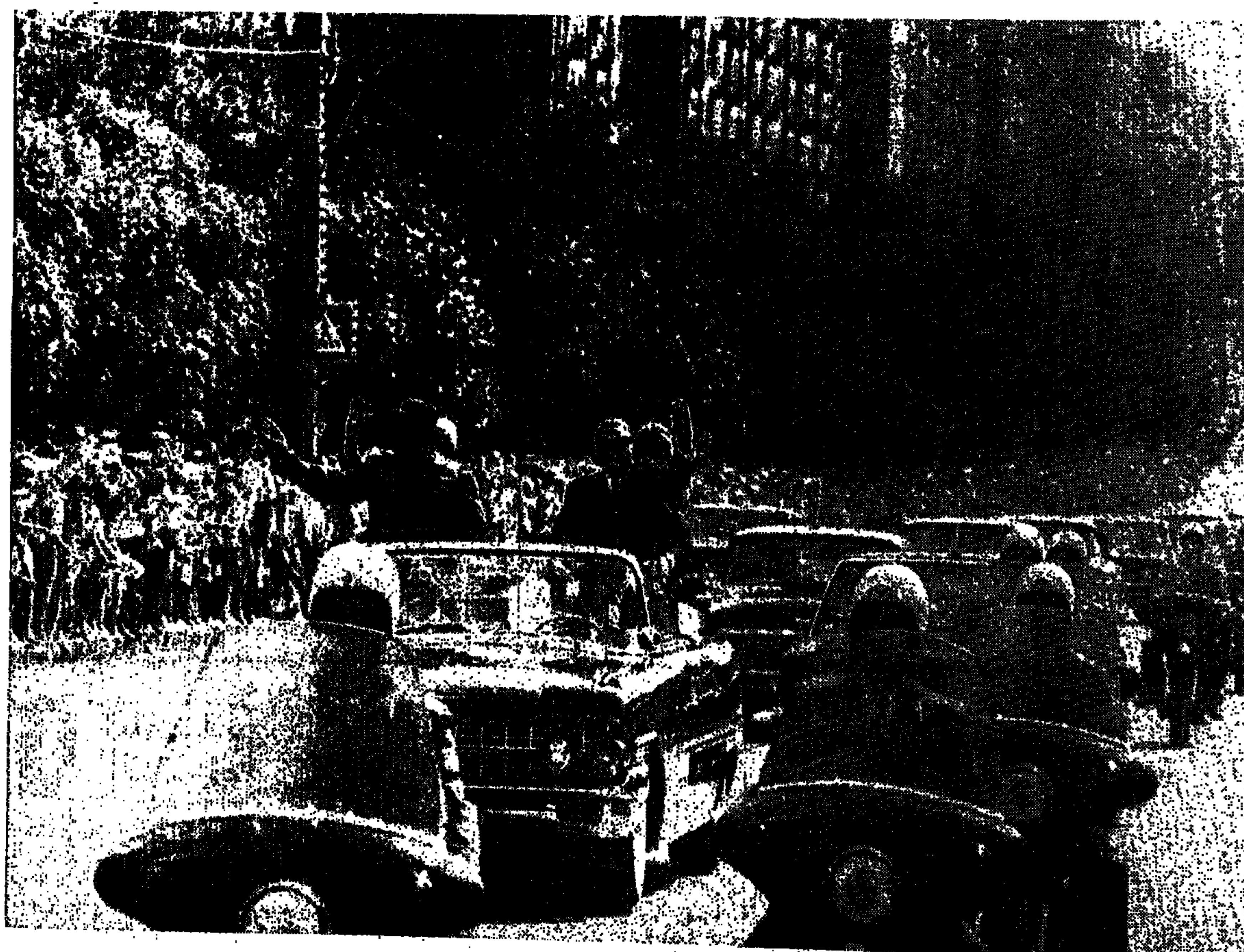
من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٢٧ (١٧٠)
السبت ١٥ يوليو تموز (١٩٧٢)

تحيات الشعب السوفييتى الحارة الى الشعب الجزائرى الصديق بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر

فيديل كاسترو فى موسكو



هكذا استقبل الشعب السوفييتى فيديل كاسترو رسول الثورة الكوبية اثناء زيارته للاتحاد السوفييتى

صمود العرب وعزيمتهم التى لاتتزعزع على تصفية آثار العدوان الاسرائيلى كفيلان بتبديد احلام التوسعيين الجشعة .

اتفاقية ثقافية جديدة بين جمعيتى الصداقة فى الاتحاد السوفييتى وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .

«البرتغال التائهة» حقائق مذهلة عن المستنقع الذى زجت به الامبراطورية المحتضرة الشعب البرتغالى الذى يقاوم مخططات حاكميه .

«كل الانهر تصب فى البحر الكبير» الشاعر السوفييتى المعروف تيخونوف يحدثنا عن الادب السوفييتى المتعدد القوميات وعن اعلامه .

الماس ... فى درجة حرارة تبلغ ٥٠ تحت الصفر يولد اثمن حجر كريم فى العالم حديث عن الحياة فى ياقوتيا السوفييتية .

«سيمون غروليليه» الفائز في المسابقة في مطار موسكو

الفائز في مسابقتنا في زيارة موسكو

ودعت هيئة تحرير الجريدة في ٢١ يوليو السيد «مايغال» الموظف في احدى المكتبات الهندية والفائز في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي» عام ١٩٧١ . وهو يغادر بلادنا عائدا الى دلهي . وفي ٢٤ يوليو استقبلنا الفائز الاخر وهو الطالب الفرنسي «سيمون غروليليه» الذي شغل المرتبة الثالثة من بين الفائزين الخمسة بسفرة مجانية الى موسكو . وننتظر ان يصل الى العاصمة في وقت قريب التشيلي «ادغار كوبليو كابيا» والمصري «احمد عبد الغني مجاهد» .

وسيمون غروليليه شاب في الرابعة والعشرين من عمره يدرس في قسم اللغات الاجنبية بكلية الاداب في جامعة بيزانسون . وبعد مضي عام سيحصل على شهادة مدرس في المدارس الخاصة بالاطفال غير الاسوياء .

وهذه ليست المرة الاولى التي يزور فيها سيمون موسكو فكان هنا في عام ١٩٦٧ وحضر لدورة اللغة الروسية التي نظمتها جمعية الصداقة الفرنسية السوفييتية. ويدرس سيمون مثله مثل الفائزين السابقين بلومير الامريكي ومايغال الهندي يدرس اللغة الروسية ويتكلم بها قليلا ولذلك استفاد من زيارته الثانية لموسكو كفترة عملية لاتقان اللغة الروسية .

وكان برنامج اقامته في موسكو واسعا جدا . فشاهد الكريملين وكنائسه ومتاحفه وضريح لينين وباليه «بحيرة البجع» في قصر المؤتمرات وتجول في معرض انجازات الاقتصاد الوطني وزار متحف تريتياكوف ومقبرة «نوفوديفيتشيه» وبرج التليفزيون في اوستانكينو ومسرح العرائس ومتحف ارخانغيلسكويه بضواحي موسكو وحضر حفلة كورس بياتنيتسكي للاغاني الروسية الخ .

وكان من حسن حظ سيمون ان يلقى الجو في موسكو اثناء اقامته من ٢٤ يوليو الى اول يوليو دافئا وجافا ولذلك اتيح له ان يقوم برحلة بالباخرة الى ضواحي موسكو ويتنزه في حديقة غوركي .

وقبل مغادرة البلاد اجتمع سيمون غروليليه باعضاء هيئة التحرير حيث جرى حديث ودي ابدى فيه سيمون رأيه الطيب في جريدتنا التي يقرأها منذ عدة اعوام وعن انطباعاته عن موسكو . وقدمت هيئة التحرير اليه بعض الهدايا تذكارا لزيارته لموسكو .

كوروفا

أنواع التأمين في الاتحاد السوفييتي

يستفسر قراء كثيرون من مصر والهند عن انواع التامين والاجهزة التي تشرف عليه في الاتحاد السوفييتي .

في الاتحاد السوفييتي عدة انواع من التامين هي : التامين الاجتماعي الحكومي والتامين الحكومي على الاشخاص وعلى الممتلكات .

يحمل التامين الاجتماعي الحكومي طابعا عاما ويشمل جميع المواطنين من اليوم الاول لتسلمهم العمل . وتوفر جميع انواع التامين للمواطنين ضد الشيخوخة والمرض وفقدان القدرة على العمل .

ويشتمل نظام التامين ، بصورة خاصة ، على تقديم المساعدات الطبية بالمجان لجميع المواطنين دون استثناء ، وعلى نظام تقديم المعاشات والاعانات المالية ومساعدة الأسر في تربية وتنشئة أطفالها ، كما تدخل في نظامه شبكة المؤسسات الحكومية التي تتولى بالمجان المواطنين الكبار في السن وغير القادرين على العمل الذين لايستطيعون لسبب ما العيش في محيط الأسرة ، ويتضمن أيضا الاجراءات المختلفة التي تبذل في اعداد العجزة مهنيا لمزاولة العمل بقدر الامكان .

ويبلغ الآن عدد المواطنين الذين بلغوا سن المعاش حوالى ٤٢ مليون شخص ، الغالبية العظمى منهم أحيلوا على المعاش بسبب الشيخوخة . وتصل معاشاتهم الى ما لايقل عن ٥٠٪ من اجورهم التي كانوا يتقاضونها قبل الاحالة ، واذا كان الأجر صغيرا فانها تصل الى نسبة ٧٥٪ واكثر .

ولا يدفع العمال والموظفون والفلاحون-المزارعون التعاونيون اية مبالغ او اشتراكات للتامين الاجتماعي بالمرة ، بل تخصم من الهيئات والمؤسسات والاعتمادات الخاصة لميزانية الدولة .

وتصرف على نفقة اموال التامين الاجتماعي بطاقات للاستراحة في المصحات وبيوت الراحة المختلفة بالمجان أو بأجور زهيدة ، كما تتخذ اجراءات متنوعة تهدف الى تقوية صحة الكادحين واسرهم ، والى الوقاية والحد من الأمراض .

ان أهم مافي مبادىء التامين الاجتماعي الحكومي في الاتحاد السوفييتي هي ديمقراطية منظماته وادارته . ويشترك فيه الكادحون على نطاق واسع هم والهيئات الاجتماعية وفي الدور الأول النقابات كهيئات تعتبر من اكبر المنظمات الجماهيرية . وتملك النقابات كل وسائل التامين الاجتماعي ، فهي تشترك في تقدير المعاشات ولجان الاختبارات الطبية ، وتشرف على صرف اموال هذه المعاشات .

اما التامين الشخصي فيتم من طريق اجهزة التامين الحكومي للاتحاد السوفييتي وهناك عدة انواع من التامين على حياة المواطنين ، اكثرها انتشارا التامين العام والتامين ضد الحوادث . وتدفع أموال التامين للمواطنين الذين سجلوا انفسهم بالتامين العام في الحالات الآتية : اذا عاش المؤمن حتى انتهاء السنوات المتفق عليها في العقد ، او اذا فقد القدرة على العمل من جراء اي حادث . وفي حالة الموت تدفع اموال التامين للشخص او للافراد المذكورين في وثيقة التامين .

وتبرم عقود التامين للمواطنين من سن ١٦ حتى ٧٠ سنة لمدد ٥ و١٠ و١٥ و٢٠ سنة وبمبالغ تبدأ من ١٠٠ روبل فاكثر وتتوقف المبالغ المدفوعة في التامين على مدة التامين وعمر المواطن والقيمة التي أمن عليها.

اما التامين على الممتلكات فهو يتبع ايضا لاجهزة التامين الحكومي ، وهو يشمل الممتلكات المنزلية والسيارات والوسائل الأخرى التي هي ملك شخصي ، والمباني والحيوانات التي يملكها المواطنون .

وبالنسبة للممتلكات المنزلية فيمكن التامين عليها باية قيمة بحيث لاتزيد على القيمة الفعلية للممتلكات نفسها ، ولمدة يمكن أن تصل الى عام واحد . ونفس هذه المبادىء للتامين تنطبق ايضا على الانواع الاخرى للممتلكات الخاصة . وتقوم اجهزة التامين الحكومي بتامين الملكيات الخاصة الاجتماعية وملكيات الهيئات الاجتماعية والتعاونية ضد الكوارث الطبيعية . ويتم هذا التامين على نفقة صندوق التامين الذي يتكون من اداءات واشتراكات هذه الهيئات .

بأقلام القراء

الصديق ماهر السجادي (سورية) نحن بانتظار مقطوعتك الشعرية التي وعدتنا بها .

الاخت خيرية فاضل (الجمهورية العراقية) ، ارسلنا لك السؤال الخامس لمسابقتنا ، مع تمنياتنا بالفوز .

الاخوان : محمد عمر عمر ويوسف بلدي ومفيد المجداوي ومنيبة خالد (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لكم الكتاب الذي طلبتموه عن الاتحاد السوفييتي والذي يتضمن بعض المناظر الطبيعية .

الاخ محمد بن عبد الله عرقوب (الجزائر) ارسلنا لك عنوان مؤسسة توزيع انباء موسكو وعن طريقها يمكنك الاشتراك ، مع شكرنا ...

الاخ فوزي يوسف ابراهيم (الجمهورية العراقية) ، صور وراد الفضاء السوفييت في طريقها اليك ، اما المناظر الطبيعية فغير متوفرة الان مع الاسف وفي حالة توفرها سنرسلها اليك .

الاخ عمر علي اللوص (المغرب) ستصلك الجريدة على عنوانك الجديد واهلا وسهلا .

الصديق محمد علوي احمد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) نشكرك على تمنياتك الاخوية لنا ، ويسرنا ان نلبي طلبك . والكراس الذي طلبته ارسل اليك .

الاخ محمد الوز حسن الخطيب (من الارض المحتلة) ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها مع صورة ملونة لمدينة موسكو .

الصديق سليم حسن شاهر (الكويت) ارسلنا لك بعض الاعداد من (انباء موسكو) وكذلك عنوان مؤسسة التوزيع في بلادكم وعن طريقها يمكنك الاشتراك بجريدتنا مع الشكر لحياتك وتمنياتنا لك بالنجاح .

الاخوان والاصدقاء عزيز متى (جمهورية مصر العربية) ، فيصل التاجي (الجمهورية العراقية) حسين حسين فهد (الكويت) اديب اللاذقاني (سورية) منذر مصطفى (لبنان) محسن كاظم الخلف (عراقي في الكويت) انور مجيد عزوزي (المغرب) خلوص بوقايد (الجزائر) ميمون الياس العلي (الجمهورية العربية اليمنية) بولس شرلوقي وملك شرلوقي (تونس) ارسلنا لكم جميع الاسئلة الخاصة بمسابقتنا التي طلبتموها مع تمنياتنا لكم بالفوز .

الى الاخ الهادي الطرابلسي (الجمهورية التونسية) يمكنك الاشتراك في جريدتنا عن طريق مؤسسة توزيع المطبوعات السوفييتية في بلدكم ، كتاب تعلم اللغة الروسية الذي طلبته غير متوفر الان مع الاسف وننصح بقراءة الدروس التي تنشر في جريدتنا .

الصديق محمد بن احمد (الجزائر) ارسلنا لك مجموعة من جرائدنا واحد مناظر مدينة موسكو .

القارىء جمال المزغني (تونس) سررنا برسالتك وان ما طلبته فهو في طريقه اليك ، نتمنى لك الفوز في مسابقتنا .

الفريق حافظ الاسد يزور الاتحاد السوفييتي

يصل الى الاتحاد السوفييتي الفريق حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية في زيارة رسمية بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية .

ويرحب السوفييت ترحيبا صادقا برئيس الجمهورية العربية السورية الصديقة ويعربون عن ثقتهم بان زيارته الاتحاد السوفييتي ستخدم قضية تمتين الصداقة السوفييتية السورية لصالح النضال ضد الامبريالية ومن اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي .

رضا مالك يتحدث بمناسبة استقلال الجزائر

بقلم : رضا مالك سفير جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

في ٥ يوليو عام ١٩٧٢ ومنذ ١٠ اعوام اعلنت الجزائر استقلالها بعد نضال طويل . وكان علينا ان نخوض قتالا عنيفا خلال سبعة اعوام ونصف ، ونقدم تضحيات يصعب على الانسان ان يتحملها للتغلب على النظام الاستعماري وتحقيق الاستقلال الوطني التام . ويحتفل الشعب الجزائري بهذا الحدث التاريخي وهو واثق كل الثقة بان الطريق نحو التحرر والتقدم الحقيقيين هو طريق نضال الشعب البطول وارادة الامة الصلبة .

وقد اكد مثال الجزائر مرة اخرى أن سيطرة شعب على شعب آخر في عصرنا انما هي ظاهرة فات اوانها ولابد ان تنتهي . ولذلك فان توسع الصهاينة الامبريالي في الشرق الاوسط وعدوانهم المستمر على الشعوب العربية وامثلة اضطهاد المستعمرين والعنصريين لشعوب بعض مناطق افريقيا مدعين حقا في السيادة على هذه المناطق ، ان ذلك كله ليس الا محاولة عقيمة لبعث سياسة فرض السيطرة والارهاب البائدة .

انتصار لقوى التقدم كافة

ان الانتصار الذي احرزه الجزائريون منذ ١٠ اعوام استقبله العالم التقدمي كانتصار لكل الشعوب في نضالها من اجل العدالة والسلم وقد اكد ذلك الانتصار تلك القوة التي بلغتها حركة التحرر الوطني كما وكان من اكبر عوامل النضال ضد الاستعمار في النصف الثاني من القرن العشرين .

لقد اثبتت مساهمة الثورة الجزائرية في قضية تحرير افريقيا وتطوير قوى التقدم في البلدان العربية الوحدة الكفاحية والتضامن التاريخي بين جميع الشعوب في نضالها ضد الامبريالية ومن اجل السلم والتقدم . وكان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية اول من شق هذا الطريق ففي ظهورها على الصعيد الدولي ميزان القوى في العالم وفتح آفاقا واسعة امام مسيرة التقدم .

و٥ يوليو عام ١٩٧٢ هو تاريخ هام بالنسبة لنا نحن الجزائريين اذ انه لايكفي تحقيق الاستقلال بل يجب البرهنة على امكانية استغلاله لخير الشعب . وكان على الجزائر في الاعوام العشرة الاخيرة البرهنة على ذلك . وكان عليها تذليل كل المصاعب التي تقف في طريق تحررها وبذل جهود جديدة لتعزيز الاستقلال تدريجيا في مجال الاقتصاد والادارة والثقافة .

كذبت الجزائر تنبؤ الاعداء

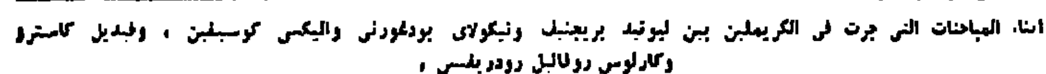
والنتائج بليغة الدلالة . فالجزائر المستقلة بعيدة عن تلك الفوضى التي كان دعاة الاستعمار يتنبؤون بانها ستقع فيها . وفضلا عن ذلك فانها تتحرك دوما في طريق التقدم الشامل ويدرك الشعب الجزائري مدى المسئولية التاريخية التي وقعت على عاتقه ، وان عمق ينابيع نضاله في سبيل التحرر الذي تميز بطابع شعبي حقيقي امكنه بعد تحقيق الاستقلال من مواصلة النضال ضد بقايا الاستعمار ودسائس الاستعمار الجديد واستغلال الثروات الوطنية التي كانت الاحتكارات الاجنبية تغتصبها ، ووضعها في خدمة الشعب وبناء الكيان المستقل على اسس جديدة .

ان الشعب الجزائري يسير في طريق الاشتراكية التي يعتبرها عادلة وتتفق واحتياجاته الحيوية في العدالة الاجتماعية ، والاستقلال الحقيقي ، والتقدم الاقتصادي والثقافي ، وبالرغم من المصاعب يؤمن الجزائريون بانها الطريقة الوحيدة الملائمة لثورتهم .

الجزائر تبني نفسها

ان الجزائر اليوم ساحة هائلة

(البقية على ص ٧)


اثناء المباحثات التي جرت في الكريملين بين ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين ، وفيديل كاسترو وكارلوس روفائيل رودريغس .

الشعب السوفييتي يرحب بزعيم الثورة الكوبية

ينصب انتباه الراي العام العالمي منذ اسبوع على زيارة فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية في جمهورية كوبا الى الاتحاد السوفييتي . وقد اشارت الصحف الاجنبية في تعليقاتها العديدة الى ان مباحثات فيديل كاسترو مع القادة السوفييت قد جرت في جو من الصداقة الاخوية والتفاهم والاخلاص التامين .

وتبرز الصحافة الاجنبية في وصفها استقبال الوفد الكوبي في موسكو حقيقة خروج الالوف من اهالي موسكو الى الشوارع للترحيب بفيديل كاسترو وارتفاع الانخاب على شرف الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكوبا والصداقة الاخوية بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية الكوبية .

كلمات من القلب

وفي اليوم الاول من الزيارة تم في موسكو لقاء فيديل كاسترو مع ليونيد بريجنيف وبودغورني وكوسيغين وكيريلينكو .

وجرت في جو الاخلاص الاخوي المباحثات السوفييتية الكوبية حيث استعرضت قضايا تطوير وتعميق علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا ، كما تم تداول الراي حول المسائل الملحة في الوضع الدولي وتعاون الطرفين لصالح ترسيخ الاشتراكية والسلم في العالم وتقدم الشعوب اجتماعيا .

وقد منحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي فيديل كاسترو روس وسام لينين وهو اعلى وسام في الاتحاد السوفييتي وذلك تقديرا لنضاله ضد الامبريالية ونشاطه الكبير في قضية السلم والاشتراكية ونشاطه الفعال الرامي الى تنمية وتعميق العلاقات الوديسة الواسعة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا .

وقد قال فيديل كاسترو مخاطبا الرفاق بريجنيف وبودغورني وكوسيغين والقادة السوفييت الاخرين انه «يعتبر ذلك شرفا عظيما لشعبنا ولاولئك الذين ناضلوا او يناضلون والذين استشهدوا في الدفاع عنه .

لقد عملنا من اجل توطيد علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وكوبا ونحن نشعر في كل مرة بضرورته المتزايدة وسنعمل من اجل ان نكون اهلا لهذه الثقة ولهذا الشرف ولهذه الصداقة» .

وتجلت مظاهر الاخلاص والمودة الصميمة من جديد في المادبة التي اقامتها في قصر الكريملين الكبير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية على شرف الضيف الكوبي السامي .

وقد قال ليونيد بريجنيف في كلمته اثناء المادبة : «ان حزبنا ذا الملايين العديدة والشعب السوفييتي يكنان اعمق مشاعر الود نحو كوبا الشقيقة والعطف على قضية الثورة الكوبية اول ثورة اشتراكية في القارة الاميركية واضاف قائلا : «ان ولادة الثورة الاشتراكية وانتصارها يجريان في ظروف اصبحت الاشتراكية فيها اتجاها سائدا في تطور البشرية . فليست كوبا الاشتراكية وحيدة بل هي جزء لايتجزأ من النظام الاشتراكي العالمي وان مواقعها الدولية ومصالحها وامنها محمية حماية امينة لا بالسياسة الثابتة التي ينتهجها الحزب الشيوعي في كوبا وبطولة شعبها الثوري وحسب بل وكذلك بدعم الاتحاد السوفييتي وبتاييد البلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية واننا قد اعلنا هذا اكثر من مرة ونكرره اليوم بكل مسئولية» .

اننا نثق بسياستكم

واعرب فيديل كاسترو عن الامتنان العميق على كلمات التضامن الاخوي الموجهة الى الوفد الكوبي وحزب كوبا الشيوعي وشعبها فاشار الى ان كوبا كانت شانها شان البلدان الاخرى في اميركا اللاتينية تعيش تحت سيطرة الامبريالية الاميركية سيطرة اقتصادية وسياسية تامة ، ولكنها خلعت هذا النير وقامت بثورتها واسست اول دولة اشتراكية في القارة الاميركية ورفعت لاول مرة راية الماركسية اللينينية الظافرة على الجانب الاخر من المحيط الاطلسي .

وقد كان لنمو جبروت الاتحاد السوفييتي عقبة متينة في طريق السياسة الامبريالية سياسة المغامرات والعدوان الحربي . وقد كان ذلك عاملا حاسما في النضال من اجل السلم عاملا مساعدا على احراز نجاح كبير في السنوات الاخيرة والاعتراف بالحدود الموجودة في اوروبا والتخلي عن استعمال القوة وتقليل خطر الحرب في هذه المنطقة من العالم وكذلك الجهود الرامية الى عقد اجتماع اوروبي حول مسائل الامن .

ان شعبنا يثق تماما بسياسة الاتحاد السوفييتي المبدئية ، وان تاريخكم البطولي ومساندتكم الحركة الثورية العالمية والمآثر التي تتحقق لخير البشرية ، كل ذلك هو اساس الثقة . وقال فيديل كاسترو في الختام : اننا راضون كل الرضى لوضع صداقتنا الراهن ولوضع علاقاتنا الاخوية القائمة على الاحترام المتبادل ... وسنجتهد بدون كلل باسم هذه الصداقة وباسم توطيدها .

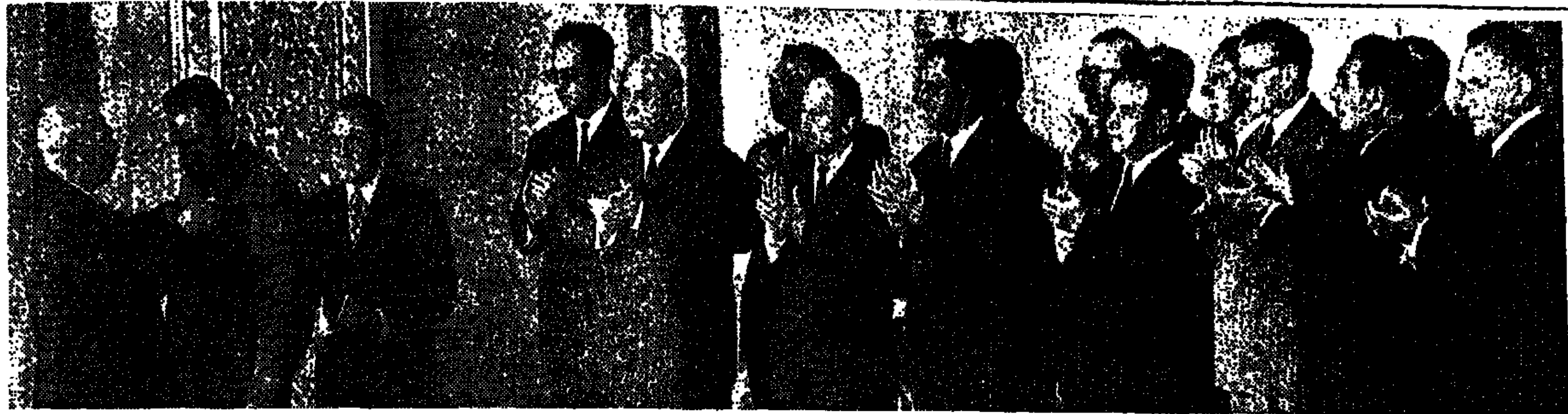
الايمان الثوري

وفي يوم ٢٨ يوليو زار فيديل كاسترو والشخصيات المرافقة له هيئة التخطيط الدولية الاتحاد السوفييتي . وقد جرت هنا مقابلة ودية حارة تحدث فيها بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورئيس هيئة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتي عن تنمية اقتصاد البلاد ومنها تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة وكذلك كيف يجري تخطيط الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي لآجال قصيرة وبعيدة .

وفي اليوم ذاته زار الرفيق كاسترو مركز الحسابات الرئيسي التابع لهيئة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتي .

وادلى فيديل كاسترو بانطباعاته من زيارة هيئة التخطيط ومشاهدة معرض الوثائق والصور من حياة ونشاط لينين وعلق كاسترو على الصورة التي تمثل لينين : «هو يتحدث مع العمال والجنود انه لم يمر على ذلك وقت كثير ، ولكن ما اعظم ما تم في الاتحاد السوفييتي !» .

وقد انتهت المباحثات السوفييتية الكوبية في الرابع من يوليو ، واتفق الطرفان على بيان مشترك ، هذا وسننشر نص البيان السوفييتي الكوبي المشترك في العدد القادم .



قلد نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وسام لينين لفيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ، رئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا ، وحضر بهذه المناسبة قادة الحزب والدولة السوفييتية .

في جو من الصداقة الحارة والتفهم المتبادل ..

اتفاق تام في وجهات النظر

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي يوم ٢٧ يوليو (حزيران) مادبة في قصر الكريملين الكبير على شرف فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية في جمهورية كوبا .

وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خطابا في هذه المادبة قال فيه :

كلمة الرفيق بريجنيف

يسرنا جدا ان نرحب بكم وبالاصدقاء الكوبيين المرافقين لكم رسل جزيرة الحرية البطلة . ان جمهورية كوبا تبعد عن وطننا الوف الكيلومترات وتفصل بينهما البحار والمحيطات . ولكنها قريبة وعزيزة على قلب كل انسان سوفييتي . وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية اذ ترحب بكم ضيوفا اعزاء لهي على ثقة من ان لقاءنا الجديد هذا بكم سيرسخ اكثر وحدة حزبينا وصداقة شعبينا اللذين تربطهما اواصر الاخوة ووحدة الافكار والاهداف .

انكم تعرفون خير معرفة ايها الاصدقاء ان حزبنا ذا الملايين العديدة والشعب السوفييتي يكنان اعمق مشاعر الود نحو كوبا الشقيقة والعطف على قضية الثورة الكوبية اول ثورة اشتراكية في القارة الاميركية .

تقاليد ثورية رائعة

واننا على علم بالتقاليد الرائعة لبضعة اجيال من الثوار الكوبيين . فالمعركة ضد الغزاة الاسبانيين والتي نفخ في نارها خوسيه مارتي وسنوات النضال ضد الامبريالية الاميركية وكفاح البروليتاريا الكوبية والتحام مونكادا الاسطوري والنزول في «غرانما» وملحمة سييرامايسترا — ان كل هذا لايقتصر على تاريخ كوبا وحده . فالثورة الكوبية ليست حدثا عاديا . وترتبط بها صفحات مشرقة حقا من سفر الحركة التحررية العالمية .

ان شعب كوبا ومعه شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة سيحتفل في وقت قريب بالعيد الرابع عشر لقيام جمهورية كوبا وهي دولة اشتراكية جديدة . وان التبدلات الثورية التي تمت خلال هذه السنوات قد غيرت ملامح المجتمع الكوبي من الجذور واتاحت الكشف عن امكانيات الخلق والابداع لدى العمال والفلاحين والمثقفين الشعبيين . ويثبت الان اساس متين لتنمية الاقتصاد والثقافة وللانتقال الى مراحل جديدة من البناء الاشتراكي .

واننا نعرف من تجربتنا الخاصة انه لاطريق سهل في الثورة وطالما كان لينين مؤسس حزبنا وزعيم البروليتاريا العالمية العظيم يشير الى مشقة العمل الثوري الذي يبدأ بعد انتقال السلطة الى يد الطبقة العاملة وحلفائها . فهذا العمل موجه لايجاد نظام جديد لادارة المجتمع ووضع اقتصاد اشتراكي مخطط والنهوض بالاقتصاد وتحسين معيشة الشعب العامل على هذا الاساس . وان احداث تغييرات جذرية في العلاقات الاجتماعية وتربية انسان جديد امور تتطلب جهدا يوميا دؤوبا وتحشيد جميع قوى الشعب المادية والمعنوية . ولابد من انجاز هذه المهام في غمرة نضال شاق ضد عدو طبقي قوى اما بالنسبة لكم فيزيد على ذلك ظروف مجاورة اكبر دولة امبريالية .

نحن معك ياكوبا

واذا نظرنا الى هذه الصعاب بحد ذاتها وبمعزل عن الوضع الدولي فانها ربما بدت لاتقهر . ولكن سر المسالة يكمن بالذات في ان ولادة الثورة الاشتراكية وانتصارها يجريان الان في ظروف اصبحت الاشتراكية فيها اتجاها سائدا في تطور البشرية فليست كوبا الاشتراكية وحيدة بل هي جزء لايتجزأ من النظام الاشتراكي العالمي . وان مواقعها الدولية ومصالحها وامنهما محمية حماية امينة لا بالسياسة الثابتة التي ينتهجها الحزب الشيوعي في كوبا وبطولة شعبها الثوري وحسب بل وكذلك بدعم الاتحاد السوفييتي ووزنه السياسي وبتاييد البلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية . واننا قد اعلنا هذا اكثر من مرة ونكرره اليوم بكل مسئولية .

اننا عندما نتحدث عن المشاعر الاخوية حيال الشعب الكوبي فليس ذلك من باب المجاملة او الانفعال . فالصداقة المؤسسة على مبادئ الاممية اللينينية كانت دائما وستظل لدينا نحن الشيوعيين السوفييت مرتبطة بالتضامن العملي الفعلي باكثر ما في هذا من معنى . وان العلاقات السوفييتية الكوبية تصبح عاما بعد عام اغنى واكمل . وهي تشمل تعاونا من عدة جوانب ونحن على استعداد لتطويره الى ابعد ورفعه الى درجة اعلى .

لقد سبق ان اكدتم ايها الرفيق فيديل في خطابكم المكرس لاحتفال العيد المئوي لميلاد فلاديمير ايليتش لينين الفكرة القائلة بان التعاليم اللينينية ذات صفة عامة وانها يجب ان تكون الهادي لكل ثائر اصيل .

ان اللينينية حقا اساس فكري يحدد اهداف وسياسة الطبقة العاملة وشغيلة شتى البلدان ويضفي على نضالها طابعا امميا مستقيما . ولذلك فان التعاون والتآزر وتبادل تجربة البناء الاشتراكي الحية على الدوام هي لدى الشيوعيين الذين يجسدون افكار هذه التعاليم العظيمة في ظروف بلدانهم الخاصة ضرورة لاغنى عنها .

لقد زرتم توا عددا من البلدان الصديقة التي تبني الحياة الجديدة وشاهدتم باعينكم ثمار الجهود الشاقة لشعوبها . واطلعتم في البلدان الاشتراكية الاوروبية على مجرى البناء الاشتراكي الغني المتعدد الجوانب وتتاح لكم الان فرصة رؤية مالم خلال السنوات الاخيرة لدينا في الاتحاد السوفييتي واية واجبات ضخام ينجزها شعبنا تنفيذا للخطط التي رسمها مؤتمر الحزب الرابع والعشرون .

نحن مع حركة التاريخ

نحن الشيوعيين نعرف جيدا انه لايزال امامنا في عملنا الثوري العام حل كثير من المشاكل العسيرة . ولكننا واثقون ثقة مطلقة من ان التبدلات الثورية المتزايدة في العالم تيار لايرد وان الضمانة لذلك المنظومة الاشتراكية العالمية التي تنمو قوتها السياسية والاقتصادية والدفاعية نموا لايتوقف . والضمانة لذلك تعاون الحركة العمالية والوطنية التحررية مع النظام الاشتراكي العالمي .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية اللتين تنتهجان باضطراد النهج اللينيني في القضايا الدولية تريان واجبهما الاول العمل بكل السبل على تطوير تعاون البلدان الاشتراكية وتقوية صداقتها وتحالفها الاخوي . فالمنظومة الاشتراكية بالذات هي القوة الرئيسية التي تواجه الامبريالية وهي حصن السلام والتقدم الاجتماعي .

واليوم تخرج الى طريق اعادة بناء المجتمع بناء ثوريا ومن اجل مستقبل البشرية الافضل ملايين وملايين من المناضلين في كل البلدان . وفي طليعتها الطبقة العاملة الدولية والحركة الشيوعية العالمية .

اننا نقدر الوضع المعاصر تقديرا يقظا وواقعيا . فبالرغم من النجاح الذي تحقق في تخفيف التوتر الدولي لايزال امامنا نضال عسير ضد اعداء قضية السلام والتحرر الوطني والاجتماعي والماركسيون اللينينيون لايستكينون الى الخيالات ازاء كنه الامبريالية المعادي للشعب وازاء مساعيها العدوانية .

فيتنام والشرق الاوسط

فلايزال يشتعل لهيب الحرب في جنوب شرقي آسيا حيث يحارب شعب فيتنام البطل وشعبا كمبوديا ولاوس من اجل الحرية والاستقلال ، واننا ندين العدوان الاميركي بحزم واننا ندين بحزم التدابير المتخذة في الاونة الاخيرة من جانب الولايات المتحدة الاميركية لمحاصرة موانئ جمهورية فيتنام الديمقراطية ولتشديد الغارات وقصف النقاط الاقتصادية وطرق المواصلات والمواضع المأهولة . واننا نحيي الانتصارات التي احرزها اصدقاؤنا الفيتناميون في مكافحة تصعيد الولايات المتحدة هذه الحرب . واننا نقف الى جانب انسحاب قوات الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها من جنوب فيتنام انسحابا كاملا والى جانب تحقيق تسوية سياسية عادلة بدون اي تدخل من الخارج واننا نعتقد بان الاساس للمفاوضات البناءة وايجاد التسوية السياسية هما الاقتراحات التي تقدمت بها جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام والجبهة الوطنية الموحدة لكمبوديا والجبهة الوطنية للاوس . وان موقف الاتحاد السوفييتي في هذه المسالة واضح وثابت . وان مساندتنا الشعب الفيتنامي ومساعدتنا الشاملة ستستمران حتى انتصار قضيته الشرعية .

ولايزال الوضع معقدا وخطيرا في الشرق الاوسط . وهاهم المعتدون الاسرائيليون منذ اكثر من خمس سنوات يحتلون الاراضي العربية ويصرون على سياستهم الاغتصابية ولابد من تصحيح الوضع هنا وهذا امر لايمكن ولايجب ان يتم الا على اساس المطاليب العادلة للدول العربية بانسحاب قوات المعتدي وتنفيذ قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

ان تحقيق التسوية السلمية في الهند الصينية وفي الشرق الاوسط اكثر مهمات عصرنا الحاحا وهي مهمة مرتبطة بمشاكل تخفيف التوتر في العالم كله وان الاتحاد السوفييتي بالاشتراك مع البلدان الاشتراكية الشقيقة يؤيد نضال شعوب جميع القارات ضد اية اشكال الظلم الاستعماري القديم والجديد ومن اجل الحق المقدس في تقرير المصير .

واننا اذ نشترك بنشاط في معارك العصر الاجتماعية نسعى الى استخدام نفوذنا ووزننا الواقعي لصالح النظام الاشتراكي كله ولصالح جميع قوى العصر الثورية . ويعتبر الشيوعيون دينا في اعناقهم النضال بما ينسجم مع امال الشعوب ضد خطر الحرب العالمية والسير خطوة فخطوة نحو ترسيخ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والبحث عن حلول للمسائل المتنازع عليها عن طريق المفاوضات . واننا نبذل كل مافي وسعنا لكي يكون غد البشرية يوم سلام حقيقي !

لقد احرزت في الاعوام الاخيرة نتائج كبيرة في النضال من اجل استتباب الامن الدولي . فلقد قام لدينا ويتطور بنجاح التعاون مع فرنسا وعدد من الدول الراسمالية الاوروبية الاخرى . وتظهر امكانيات جديدة لتوطيد السلم في اوروبا بعد ان دخلت حيز الفعل اتفاقيتا الاتحاد السوفييتي وبولونيا مع جمهورية المانيا الاتحادية وان الاقرار بمبدأ حرمة الحدود والتخلي عن استخدام القوة او التهديد بالقوة ان هذا كله يؤثر تاثيرا طيبا على المناخ السياسي العالمي العام .

ومن هذه المواقع بالذات من مواقع ترسيخ مبدأ التعايش السلمي بين الدول على اساس الاعتراف بتكافئها واحترام المصالح الشرعية لجميع البلدان والشعوب ، كان موقفنا كذلك في المباحثات السوفييتية الاميركية على مستوى القمة . وان

نتائج هذه المباحثات تعكس من وجهة نظرنا وضع الامور الواقعي في العالم . وهي تنسجم ومصالح السلم العام والامن الدولي ومصالح شعوب جميع البلدان . والقضية الان هي تطبيق الاتفاقيات الهامة التي توصل اليها فعلا .

اننا اذ نسعى الى ترسيخ مبدأ التعايش السلمي نضع في اعتبارنا ان النجاح في هذه القضية الهامة لايعني باية حال من الاحوال امكانية اضعاف النضال الايديولوجي . بل بالعكس يجب ان نكون متأهبين لكي يكون هذا النضال اشد ويأخذ شكلا اكثر حدة في صراع النظامين الاجتماعيين وليس لدينا شك في نتيجة هذا الصراع لان حقيقة التاريخ ونواميس التطور الاجتماعي الموضوعية الى جانبنا .

وبودي ان اؤكد ايها الرفاق ان نهج حزبنا في السياسة الخارجية والذي حدده مؤتمره الرابع والعشرون يتفق تماما مع المهام التي طرحها اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو عام ١٩٦٩ .

نحن ضد سياسة «الدولة الكبرى»

يكثر الحديث في الاونة الاخيرة عن دور هذه الدولة اوتلك في الشئون العالمية بل ظهر ايضا مصطلح «الدولة فوق الكبرى» اننا نقف ضد طمس الفروق الطبقية بين البلدان . فالاتحاد السوفييتي دولة عظيمة وجبارة فعلا ولكنه قبل كل شيء دولة اشتراكية تنهج سياسة خارجية اشتراكية طبقية . ومثل هذه السياسة لاسياسة الدول «الكبيرة» و«الصغيرة» تنتهج كذلك البلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى المتعاونة تعاونا وثيقا على الصعيد الدولي في النضال من اجل تعزيز قوى الاشتراكية وتساوي جميع الشعوب في حقها في الحرية والاستقلال والعمل السلمي .

كلمة الرفيق كاسترو

بعد ذلك رد فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا بخطاب قال فيه :

ان البشرية ظلت الاف الاعوام لاتعرف مجتمعا اخر غير المجتمع الطبقي . ولم يكن لدى الانسان تصور اخر عن العالم غير عالم الانقسام المقيت الى مستغلين ومستغلين . فالعبيد والاقنان والحرفيون والفلاحون والبروليتاريا عملوا وتعذبوا تحت ظلم الاقلية المتسلطة التي تناوبت في مجرى تطور المجتمع البشري .

ان طريق التاريخ الكئيب مروي بعرق ودم اجيال لاحصر لها من المظلومين . وان تاريخ البشرية هذا المرتبط بقوانين لاترحم قد ادى الى ظهور ظروف مادية معينة والى ظهور الطبقة الاجتماعية المدعوة الى وضع حد نهائي لاستغلال الانسان انسانا اخر وتوجيه الفكر السياسي لاسطع العقول نحو دراسة واكتشاف القوانين التي تتحكم بحياة المجتمع . وقد درس ماركس وانجلز هذه القوانين وخرجا على اساسها بمذهب علمي للبروليتاريا التي هي الطبقة المدعوة الى تغيير مجرى التاريخ . وجاء لينين فطور هذا المذهب واستخدمه في التطبيق استخداما عبقريا فقامت الطبقة العاملة الروسية بقيادة لينين والحزب الذي انشاه وبالتحالف مع طبقة الفلاحين المستغلة (بالفتح) باول ثورة اشتراكية وباعمق تحولات اجتماعية في مجرى طويل عسير قاس من تطور البشرية . وعلى حد تعبير ماركس وضعت نهاية ماقبل تاريخ البشرية وبدأ تاريخها الحقيقي . هذا هو دور ثورة اكتوبر والطبقة العاملة الروسية ولينين والحزب البلشفي الذي انشاه .

ليس هناك تاريخ ولا واقعة ولا شخص ولا حدث حتى يومنا هذا له تاثير على حياة البشرية بمثل هذه العظمة . غيران اكتوبر كان مجرد بداية طريق شاق بالغ المشقة فالدول الراسمالية بادرت الى التدخل العسكري ضد روسيا بالسعار وبالحقد الطبقي العميق اللذين سبق ان ظهرا في قمع كمونة باريس البطولية قمعا وحشيا . فالامبرياليون الانجليز والفرنسيون واليابانيون والاميركان وغيرهم من الرجعيين ارسلوا قواتهم لخنق الثورة فكان عمال روسيا وفلاحوها بقيادة لينين مضطرين الى الدفاع دفاعا بطوليا عن الدولة الوليد المعرضة لزخم لايطاق من جميع الجوانب .

واستطاعت قيادة لينين والبطولة الفريدة التي ابداها الشيوعيون والعمال والفلاحون انقاذ الثورة انذاك . ولكن اضيف الى الخراب والدمار اللذين سببتهما الحرب الامبريالية الانهاك الذي جلبته قوات المتدخلين ومرتزقتهم . وبدأ بناء الاشتراكية في بلاد مدمرة تماما منهوكة معاصرة مقاطعة فتطلب ذلك جهودا لاتقل بطولة ومشقة .

نهاية هتلر

وكانت سياسة الامبرياليين في ذلك الوقت الذي تلى الحرب تدور كلها حول الاتحاد السوفييتي وموجهة ضده . وظهرت الفاشية لمكافحة الشيوعية . ووجه واسند وسلح هتلر ليقابل الاتحاد السوفييتي . فميونيخ واستسلام الحكومات البرجوازية امام الفاشية وتقسيم واحتلال تشيكوسلوفاكيا التي خانتها الدول الراسمالية الاخرى ان هذه السياسة المخزية كلها املاها حقد البرجوازية على الاتحاد السوفييتي . وكانت النتيجة الحتمية لذلك الحرب العالمية الثانية والعدوان الهتلري على الشعب السوفييتي .

ان على البشرية ان تكون ابدا ممتنة وشاكرة للشعب الذي دفع حياة ٢٠ مليونا من ابنائه ثمنا للدفاع عن اول دولة اشتراكية في العالم ولابادة الفاشية . وان الخطط الخمسية التي هيئت البلاد لمصارعة الفاشية واجلاء القسم الاكبر من الصناعة الدفاعية في الحرب والدفاع البطولي عن لينينغراد وموسكو وستالينغراد والقفقاس وسواستوبل والمعركة العظيمة عند كورسك وكل الهجوم الساحق الذي تكلل باحتلال برلين وتحرير شعوب اوروبية مضطهدة كثيرة ، ان كل هذا مآثر لن تنساها الدنيا ابدا .

لقد زار وفدنا في برلين الاشتراكية وفي براغ وبراتيسلافا قبور الجنود السوفييت الذين استشهدوا في المعارك التي جرت هناك وكرم ذكراهم . وليس ثمة مدينة او قرية في رومانيا او هنغاريا او بولونيا او تشيكوسلوفاكيا او جمهورية المانيا الديمقراطية لم يسفح فوق تربتها بسخاء دم ابناء شعبكم البطل هكذا كان قسطه الضخم في النضال من اجل تخليص العالم من خطر الفاشية المميت . ومن جديد تشطر الاشتراكية وهذه المرة في عدة بلدان الى النهوض من انقاض الحرب وميادين المعارك ومن جديد تقلم الامبرياليون وهذه المرة برئاسة الولايات المتحدة الاميركية الحصار والمقاطعة الاقتصادية ضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وعقدت لاغراض عدوانية الاحلاف العسكرية الناتو والسياتو والسنتو وغيرها واقيمت مئات القواعد الحربية حول الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . واحتكر الامبرياليون السلاح الذري . ووقع في قبضتهم كل ذهب العالم والسيطرة على معظم موارد العالم الطبيعية والصناعة التي لم تمسها الحرب تقريبا . هكذا كانت في الفترة التي تلت الحرب امتيازاتهم على المعسكر الاشتراكي والحركة الثورية .

خريطة العالم تتغير باستمرار لصالحنا

ان حقيقة كون عشرات البلدان التي كانت تعيش في ظروف النير سيطرة امبريالية واستعمارية قد نالت خلال ٢٧ سنة الاخيرة استقلالها تدل على انه يستحيل سد طريق التحولات التي وضعت ثورة اكتوبر بدايتها .

وان خرائط عالم اليوم السياسية لاتشبه اطلاقا تلك التي كنا نراها قبل ثلاثين عاما والتي كانت عليها امبراطوريات استعمارية ضخمة .

ان بلادنا التي كانت شانها شان البلدان الاخرى في اميركا اللاتينية عاشت تحت سيطرة الامبريالية الاميركية سيطرة اقتصادية وسياسية تامة قد خلعت هذا النير وقامت بثورتها واسست اول دولة اشتراكية في القارة الاميركية ورفعت لاول مرة راية الماركسية اللينينية الظافرة على الجانب الاخر من المحيط الاطلسي .

وان تطبيق مبادئ وافكار ماركس وانجلز ولينين باضطراد قد اوصلنا الى النصر وساعدنا على تثبيت هذا النصر . وتحطمت جميع محاولات التغلغل الامبريالي والايديولوجي الى كوبا على صخرة الوعي الثوري الذي جلبته الماركسية اللينينية لشعبنا .

فالحصار الاقتصادي الذي تعانيه كوبا حتى الان وشتى اشكال النشاط الهدام وهجوم المرتزقة والتهديد بالعدوان المسلح عبر هذا كله مرت بلادنا . غير اننا لسنا وحدنا في هذا النضال . وبشكل رئيسي الاتحاد السوفييتي وكذلك البلدان الاشتراكية الاخرى ارسلت لنا بقدر امكانياتها السلاح وقدمت لنا المساعدة التكنيكية والاقتصادية اللازمة لكي نمنع الامبرياليين من تحقيق هدفهم الاوحد قهر ارادة شعب كوبا بسلاح الجوع .

واليوم تتعاظم مكانة الافكار الثورية وهي تنتشر لابين شعوب اميركا اللاتينية وحسب بل وفي المجتمع الاميركي نفسه .

وبالرغم من الظروف الصعبة بعد الحرب احرز اقتصاد البلدان الاشتراكية في الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة نجاحا كبيرا ملحوظا . وبفضل منجزات العلم والتكنيك السوفييتي المنقطعة النظير تغير ميزان القوى في المضمار العالمي تغيرا حادا لصالح الاشتراكية .

وقد اوجد نمو جبروت الاتحاد السوفييتي عقبة متينة في طريق السياسة الامبريالية سياسة المغامرات والعدوان الحربي وقد كان ذلك عاملا حاسما في النضال من اجل السلم عاملا ساعد على احراز نجاح كبير في السنوات الاخيرة والاعتراف بالحدود الموجودة في اوروبا والتخلي عن استعمال القوة وتقليل خطر الحرب في هذه المنطقة من العالم وكذلك الجهود الرامية الى عقد اجتماع اوروبي حول مسائل الامن .

وبدت الامبريالية مضطرة على القبول بتنازلات هامة .

وان حزبنا يؤيد جهود الاتحاد السوفييتي بشأن الحفاظ على السلم وبشان درء الحرب الذرية الخطرة .

مبدأ التعايش السلمي

واننا متفقون تماما مع كلماتكم ايها الرفيق بريجنيف حول ان ترسيخ مبدأ التعايش السلمي والنجاح في هذا الطريق لايعنيان قطعا اضعاف النضال الايديولوجي وان هذا النضال سيزداد حدة في مجرى صراع النظامين الاجتماعيين . فالامبريالية التي تقوم بدور الدركي الدولي ستتخلى في مجرى هذا النضال السياسي عن مواقعها هنا وهناك حيث لايتبقى لها مخرج اخر وستظل تنزل الضربات هناك حيث تستطيع .

وكما نوهتم في خطابكم لايزال يشتعل لهيب الحرب في الهند الصينية . واننا نحيي بامتنان عميق تصريحكم حول فيتنام وقولكم بان الاتحاد السوفييتي سيقدم في المستقبل ايضا معونته اللازمة ومساندته لشعب فيتنام البطل حتى انتصار قضيته العادلة . واننا نعرف كم من الوقت وكم من الاهتمام يولي حزب الاتحاد السوفييتي وحكومته وشعبه لنضال اشقائنا الفيتناميين . ونحن على علم بالاهمية العظيمة التي تتسم بها بيانات الاتحاد السوفييتي حول مسائل سياسته الخارجية ونحن نعرف ان كلمته كلمة ثابتة .

ونحن ايضا نشاطركم القلق من الوضع الشائك الخطير في الشرق الاوسط ونؤيد كل التاييد مطالب الشعوب العربية العادلة بانسحاب قوات المعتدين واعادة الاراضي المحتلة كاملة .

ونود ان نعيد هنا الكلمات التي قلناها لشغيلتنا يوم مايو من هذا العام : ان شعبنا يثق تماما بسياسة الاتحاد السوفييتي المبدئية . وان تاريخكم البطولي ومساندتكم الحركة الثورية العالمية والمآثر التي تتحقق لخير البشرية كل هذا هو اساس هذه الثقة . ولايزال يواجهنا نضال عسير مرير مديد ولكن النصر سيكون من نصيب الشعب من نصيب الثورة من نصيب المبادئ .

ايها الرفاق الاعزة ! يودنا ان نعرب عن جزيل شكرنا على فرصة زيارة الاتحاد السوفييتي من جديد وعلى الحفاوة والترحيب اللذين ابداهما القادة السوفييت والشعب السوفييتي وعلى الشرف السامي الذي منح لي بتقليدي اليوم وسام لينين .

اننا راضون كل الرضى لوضع صداقتنا الراهن ولوضع علاقاتنا الاخوية القائمة على الاحترام المتبادل هذه العلاقات الصادقة التي يجب ان تقوم بين الاحزاب الثورية والشعوب الثائرة وسنجتهد بدون هوادة باسم هذه الصداقة وباسم توطيدها .

* * *

هذا وقد استمع الحاضرون الى خطابي ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو روس بانتباه كبير وقاطعوهما عدة مرات بالتصفيق الحاد المتواصل .



ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو في مركز اعداد رجال الفضاء السوفييت الذي يحمل اسم غاغارين



اليكسي كوسيغين وفيديل كاسترو بين سكان مدينة اورولبيج

الجزائر تبني !



بقلم : فاديم رومياتسيف

تلبية لدعوة من القيادة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني قام وفد من الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة شرف رشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان بزيارة الجزائر .

وننشر في هذا العدد مقالا لعضو الوفد السوفييتي فاديم رومياتسيف الذي يتحدث عن انطباعاته عن هذه الزيارة .

* * *

لقد كانت الرحلة مهمة وممتعة بالنسبة لي بوجه خاص لانه سبق لي ان قمت بجولة في نفس الاماكن التي زرناها . ولذلك كنت اقارن في كل مرحلة من مراحل الجولة عن غير عمد بين ما اراه اليوم وبين ما كنت قد شاهدته في نفس الاماكن منذ بضعة اعوام .

بين الامس واليوم

لاحظت في كل مكان حللناه ثمار الجهود التي يبذلها الشعب الجزائري وهو يواصل مسيرته في طريق التطور والتقدم الاجتماعي . وتضرب الجزائر اليوم مثلا على نتائج السياسة المخططة لقيادة البلاد في التصنيع وتطوير نظام تعليم الشعب وتثقيفه . فقد زرت مدينة ارزيو لاول مرة في الوقت الذي وضعت فيه اول لبنة لبناء مؤسسة ضخمة لتكثيف الغاز وصنع الغاز السائل . اما اليوم فتقام هناك مباني المصنع الحديث من بواكر الصناعة الجزائرية الوطنية وبفضل تصدير منتجاته تحصل الجزائر على ما تحتاج اليه من العملة الصعبة لتنفيذ مشاريع تطويرها .

وقد جرى في مصنع تكرير البترول في ارزيو حديث هام بيننا وبين جماعة من المهندسين والفنيين الشباب الذين يعملون في المصنع وكلهم من ابناء الجزائر الذين حصلوا على التعليم بعد انتصار الثورة ووضعوا معارفهم في خدمة الوطن .

وقد ذكر ناطق بلسان هيئة ادارة المصنع المماثل في سكيكدة بالارقام البليغة الدلالة التالية : في عام ١٩٦٤ كان الجزائريون يؤلفون ٤٥٪ من العاملين في المصنع اما اكثرية العاملين فكانت من الاجانب . ولكن في الوقت الحاضر تؤلف الملاكات القومية في المؤسسة ٩٢٪ ويقترب اليوم الذي ستستطيع البلاد فيه تلبية كل احتياجها الى الملاكات من المهندسين والتكنيكيين من الجزائريين انفسهم .

تطور التعليم والثقافة

وتذكرت في هذا الصدد تلك المعلومات الهامة عن تطوير التعليم والتثقيف التي زودنا بها اثناء المباحثات احمد قايد المسئول عن جهاز الحزب . فقد قال :

ان عدد تلامذة المدارس الابتدائية والثانوية ازداد في الجزائر ٥ مرات — من ٥٠٠ الف تلميذ الى ٢,٥ مليون . اما عدد طلبة المعاهد العليا فازداد عشر مرات . ويوجه اهتمام كبير جدا الى الاعداد المهني الفني واعداد الملاكات ذات الكفاءة العالية من العمال والفنيين والخبراء في الزراعة .

ولقد شاهد وفدنا باهتمام كبير معهد البترول والغاز في بومرديس الذي انشيء بمساعدة الاتحاد السوفييتي . ويعمل في ذلك المركز مدرسون وباحثون من الاتحاد السوفييتي كما يتعلم في ذلك المركز العلمي الذي يعتبر اكبر مركز علمي في الجزائر ٤ الاف و٥٠٠ طالب كما يضم بين منشآته معهدا للنسيج .

ستضم جامعة القسطنطينة ٢٠ الف طالب

ولم نستطع الامتناع عن التعبير عن اعجابنا ببناء الجامعة الضخم في قسطنطينة . ان بناية الجامعة العظيمة والانيقة في نفس الوقت ستفتتح بعد عام ونصف عام تقريبا ابوابها امام ٢٠ الف طالب . وفي تلك الجامعة اقسام علمية ومختبرات مجهزة باحدث التجهيزات المعاصرة ويشرف على الانتهاء الان بناء العمارة الشاهقة لهيئة ادارة الجامعة . وستكون في متناول الطلبة مكتبة غنية . ويجرى الان بناء مساكن الطلبة .

اكبر منشأة في افريقيا

ولن يكون حديثنا عن التحولات العميقة التي تجرى في البلاد والتي يسميها الجزائريون بالثورة الصناعية والثقافية كاملا دون ان نذكر مشروعين صناعيين اخرين زارهما وفدنا كذلك . وهما بناء مجمع الحديد والصلب في العجارة وحقول البترول في حاسي مسعود بقلب الصحراء .

لقد تم بناء المرحلة الاولى من مؤسسة صهر المعادن العملاقة هذه التي تعتبر اكبر مؤسسة من هذا النوع في افريقيا كلها . ونظم انتاج الصلب في المصنع بمساعدة الاتحاد السوفييتي التكنيكية . ولا يزال يعمل هناك فريق كبير من الخبراء السوفييت الذين سيساعدون على زيادة انتاج المعدن في المصنع الى مليوني طن في السنة الى عام ١٩٧٥ . ويعمل في المؤسسة الان ٦ الاف شخص من العمال والمهندسين والفنيين ولكن هذا العدد سيضاعف بعد ثلاثة اعوام .

في حاسي مسعود

لقد زرنا في حاسي مسعود البناية التاريخية التي اعلن هواري بومدين فيها في ٢٤ فبراير عام ١٩٧١ مرسوم تاميم مصادر البترول والغاز في الجزائر ونقل ٥١٪ من اسهم شركات البترول الاجنبية العاملة في البلاد الى ايدي الدولة الجزائرية . ونتيجة لذلك وضع تحت اشراف الحكومة ٧٥٪ من انتاج البترول ومجموع مستخرجات الغاز . وبالرغم من محاولات احتكارات البترول الاجنبية ممارسة الضغط على الجزائر في محاولة للانتقام ردا على التاميم استطاعت الحكومة ومؤسسة «سوناتراك» القومية الدفاع عن حقوقها . فاخذ «الذهب الاسود» يتدفق الان بعد انخفاض استخراجه الى حد ما في عام ١٩٧١ الى الموانيء بواسطة الانابيب التابعة للحكومة ويقترب انتاج البترول في الجزائر في العام الحالي من ٥٠ مليون طن في السنة . ويعني ذلك ان واردات العملة الصعبة الى البلاد ستزداد نتيجة لتصدير البترول ، ولهذه الواردات حصة كبيرة في ميزانية البلاد .

لقد مكنت اقامة وفد الحزب الشيوعي السوفييتي في الجمهورية الجزائرية من تنشيط الاتصالات الحزبية بين الحزبين القائدين في البلدين . وكان ذلك مساهمة في توثيق عرى الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجزائر .

هذا ويتمنى السوفييت من صميم قلوبهم للشعب الجزائري بمناسبة عيده الوطني — الذكرى العاشرة لاستقلال الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية النجاح والتوفيق والانجازات الجديدة في طريق البناء الاشتراكي .

الوفد الحزبي السوفييتي برئاسة رشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يضع اكليلا من الزهور على ضريح شهداء الثورة الجزائرية .

الحكومة التركية الجديدة

انتهت الازمة الحكومية في تركيا بعد ان استمرت اكثر من شهر ونصف . وباشرت اداء واجباتها وزارة ميلين المؤلفة من ممثلي حزب العدالة وحزب الشعب الجمهوري وحزب الثقة القومية وممن يسمونهم هنا «التكنوقراطيين غير البرلمانيين» .

والمعروف ان القيادة العسكرية ازاحت في شهر مارس الاسبق حكومة حزب العدالة برئاسة ديميريل مستندة الى تاييد زعماء حزب الشعب الجمهوري وهو الحزب الثاني ذو الوزن السياسي في تركيا . والان يعلن كلا الحزبين القويين احترامهما للقوات المسلحة ولكنهما لا يخفيان في الوقت نفسه انهما يفضلان رؤية الجنود في ثكناتهم والقيادة العسكرية بعيدا عن السياسة .

وبالرغم من الاختلاف الجوهري في شعارات حزب العدالة وحزب الشعب الجمهوري وتنافسهما التقليدي لقد وجدا مؤقتا وفي هذه المرحلة ارضية مشتركة تبدو معالمها واضحة بقدر كاف لكلا الحزبين له مصلحة ولو لاسباب متباينة في اجراء الانتخابات البرلمانية . وحزب العدالة يؤمل الحصول من جديد على اكثرية اصوات الناخبين والوصول الى السلطة . وقد دلت نتائج الانتخابات البلدية الجزئية التي جرت منذ ايام قلائل على الازدياد نفوذ هذا الحزب . اما قيادة حزب الشعب الجمهوري فتؤمل بدورها فيما اذا فاتها النصر في الانتخابات القادمة على الاقل تعزيز مواقعها بواسطة شعار «الى يسار المركز» وفرض سيادتها على كتلتها البرلمانية .

كيف التخلص من سلطة العسكر ؟

ويلاحظ الاوساط السياسية في العاصمة التركية ان حكومة ايريم المستقيلة في شهر ابريل (نيسان) لم تستطع البقاء في السلطة بسبب وقوف بقية الاحزاب السياسية ضدها وتقول مجلة «اوكلولو» ان اهم درس استخلصته حكومة ميلين من مصير حكومة ايريم يكمن في ان الحكومة حتى وان كانت متمتعة بتاييد القوات المسلحة يجب ان تنال تاييد البرلمان .

وقد اعلنت حكومة ميلين المسندة من قبل قادة الجيش ان «مهمتها الاولى» التحضير للانتخابات البرلمانية . ويعتقد المراقبون المحليون ان ذلك قد فصل في القضية وضمن لرئيس الوزراء الجديد على الاقل للفترة من الزمن تاييد حزب العدالة وحزب الشعب الجمهوري . اما القيادة العسكرية فتعد من جانبها كما تذكر الصحف المحلية مسودة قانون يقضي باطالة مدة بقاء رئيس الاركان العامة وبضعة رؤساء صنوف الجيش الاساسية في مناصبهم لسنة اخرى (بموجب الدستور الحالي تنتهي مدة صلاحية هؤلاء في وقت قريب) .

معزوفة «التيارات المتطرفة»

اما بخصوص البنود الاخرى في السياسة الداخلية من المنهاج الوزاري الجديد فانها تتلخص قبل كل شيء في مهمة مواصلة ملاحقة «التيارات المتطرفة» ويقصدون هنا «بالمتطرفين» اليمينيين و«اليساريين» . وكلف ميلين احد الوزراء «بتنظيم مكافحة الشيوعيين في كل مكان» .

وجاء في المنهاج الوزاري من جديد الحديث عن الاصلاحات علما بانه توضع على قدم المساواة اصلاحات متفاوتة في الاهمية مثل الاصلاح الزراعي . (ونذكر بانه توجد في تركيا حتى الان اكثر من خمسمائة قرية تملكها اسر اقطاعية) والاصلاح الاداري وغير ذلك . ولم تنس الحكومة ذكر عذر بان لديها حتى الانتخابات وقتا ضيقا جدا لايكفي لاجراء الاصلاحات ولذلك فهي ستتناول المشاريع «الاولية» .

وهكذا فان ازمة السياسة الداخلية في هذا البلد لم تذلل ابدا . ولايزال الجنود يرابطون في شوارع مدن تركية عديدة . ومددت من جديد فترة الاحكام العرفية المعلنة في المقاطعات الكبرى منذ اكثر من سنة .

الصومال في طريق التقدم

اول يوليو هو يوم استقلال جمهورية الصومال الديموقراطية ولقد كان هذا الاستقلال حدثا هاما ومنطلقا لانشاء دولة فتية وتصفية اثار النير الاستعماري وبناء حياة جديدة .

كان المستعمرون الاجانب الذين كانوا يتحكمون في الصومال عشرات السنين يقنعون اهاليها بان بلادهم غير خصبة ولذلك فان مسائل تطويرها تسير في طريق مسدود . وكانت المرحلة الاولى من عهد الاستقلال الذي اعلن في اول يوليو عام ١٩٦٠ مرحلة اغتناء فئة ضيقة من الساسة والاداريين . وكان ذلك لصالح المستغلين الاجانب الذين اتحدوا مع «الصفوة» المحلية . اما الصومال فبقيت كما كانت سابقا من اكثر الدول الافريقية تخلفا .

ثورة ٢١ اكتوبر

في مثل هذه الظروف قامت ثورة ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ التي هدفت الى القضاء على النظام الاستعماري الجديد ووضعت امام الشعب مهمة تغيير الجمهورية والسير بها الى طريق التطور اللاراسمالي .

وقد قام مجلس الثورة الاعلى باعادة تنظيم تركيب اقتصاد الصومال ، ورسخ دعائم القطاع الحكومي . ومنذ عامين تم في البلاد تاميم كل البنوك الاجنبية وكذلك عدد من الشركات الامر الذي ادى الى تقليص النفوذ الاجنبي في الحياة الاقتصادية بالبلاد الى حد ما . واخذت الدولة كذلك تشرف على الفروع الحاسمة من الاقتصاد الصومالي .

ويلاحظ المراقبون الاثر الطيب الذي تركه التاميم في مختلف الميادين في الوقت الحاضر فحلت محل شركة «ادجيب» الايطالية وكالة النفط الصومالية ، واستبدل الموظفون الاجانب بالصوماليين وبعد ذلك ازدادت الارباح التي تجنيها تلك الشركة . وهناك مثال اخر ، فقبل التاميم لم تكن البنوك تقدم سلفا للفلاحين وكان نظام التسليف يخدم مصالح الاجانب فقط وبعد ان وضعت البنوك تحت الاشراف الحكومي توقف تحويل الاموال الى الخارج وازداد رصيد العملة الاجنبية في البنك القومي من ٥١ مليون شيلن (٧,٣ مليون دولار امريكي تقريبا) في عام ١٩٦٩ الى ١٣٥ مليون شيلن (٢٢,١ مليون دولار امريكي) في العام الماضي .

في الشركة الصناعية الزراعية

وبين المؤسسات التي اصبحت ملكا للدولة في مايو عام ١٩٧٠ مؤسسة «سنالي» الشركة الصناعية الزراعية القومية التي يقع مقر هيئة ادارتها على بعد مئة كيلومتر تقريبا من مدينة مقديشو . وكانت تلك الشركة قبل التاميم ملكا للشركة الايطالية الخاصة .

وقد اطلعنا المدير العام للشركة حسن حافي على اعمال الشركة وهي عبارة عن مجموعة من المزارع وبنايات المصنع . ويزرع في تلك الحقول قصب السكر وتبلغ المساحة المزروعة ٧,٥ الف هكتار اما ٢,٥ الباقية من اراضي الشركة فتزرع فيها اشجار «جريب فروت» وغيرها من الفواكه . وينتج المصنع ٤٥ الف طن من السكر سنويا ويكفي ذلك لتلبية احتياج البلاد الى السكر تقريبا .

وتعرفنا باحد ممثلي المثقفين التكنيكيين الصوماليين عبد القادر الذي يراس ورش التصليح لقد تخرج عبد القادر من معهد السيارات والميكانيك بموسكو في عام ١٩٦٧ ويتقن اللغة الروسية .

المبادىء الثلاثة للخطة

لقد رسمنا في عام ١٩٧١ المصادقة على الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية في الصومال التي تقوم على المبادىء الثلاثة وهي الاعتماد على قوانا ، والتعاون ، والعدالة الاجتماعية . واعطت هذه الخطة الاولوية لتربية الماشية والزراعة وصيد السمك ، واستغلال الموارد المائية ، والتنقيب عن مصادر الثروة المعدنية ، واعداد الملاكات وبناء طرق المواصلات ونقول بالمناسبة انه ليس في الصومال كيلومتر واحد من خطوط سكة الحديد اما الطرق المعبدة فخطوطها قصيرة للغاية ...

وهناك مؤسسة اخرى تسهم بقسطها الكبير في تطوير اقتصاد البلاد وهي مصنع اللحوم في كسمايو الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفييتي الفنية . فهذا المصنع مجهز بالمعدات الحديثة ويعتبر مؤسسة كبيرة في الصومال . ومنذ العام الماضي اصبحت هذه المؤسسة مربحة وبلغت ارباحها الصافية في الربع الاول من عام ١٩٧٢ ٧٠٥ الف شيلن . وتتجه الان الى توسيع المصنع وتشغيل سلسلة اوتوماتيكية اخرى .

وانتاج المصنع مخطط جيدا اما نظام الحسابات الجديد الذي اخذ يطبق في المصنع فقد اتخذ نموذجا لسائر المؤسسات الصومالية . وقد انشيء في المؤسسة رصيد للحوافز الاقتصادية والمادية للعمال . فينفق خمس الربح على الاجراءات الاجتماعية الثقافية ودفع المعونات النقدية وبناء مدرسة ونادي ومسكن . وكل ذلك ظاهرة جديدة تماما في البلاد لم يكن مثيل لها في تاريخها .

مشروع زراعي جبار

من اجل تدعيم وتطوير اقتصاد الصومال اعربت الحكومة السوفييتية عن استعدادها لتقديم المساعدة لها في تحقيق مشروع استصلاح الاراضي في المجرى الاسفل من نهر جوبا على مراحل اذ ان لهذا المشروع اهمية كبيرة لانماء الانتاج الزراعي .

وقد تم اثناء زيارة سياد بري رئيس مجلس الثورة الاعلى في الصومال للاتحاد السوفييتي في نوفمبر الماضي الاتفاق بشأن التعاون بين الجانبين في بناء سد وقنية للري ومحطة كهربائية على نهر جوبا .

اوزيروف . مقديشو .



مستشفى في الصومال ... هدية من الشعب السوفييتي

(بقية المنشور على ص ٣)

للبناء وقد تحقق نجاح كبير في تنفيذ الخطة الرباعية الحالية . ويجرى بناء المؤسسات الصناعية في جميع انحاء البلاد بسرعة ، كما يجرى التنقيب الجيولوجي المنتظم عن ثروات البلاد المعدنية . ويتسع حجم الاستخراج قدر ما يتسع الانتاج ويتجدد . وللجزائر اليوم صناعة قومية لصهر المعادن ويرمز الصلب الجزائري الى مستقبل صناعتنا وسعينا الى الاستقلال .

وتنبغي الاشارة في هذا الصدد الى الناحية الايجابية للتعاون مع الاتحاد السوفييتي الذي ساعدنا على تطوير مجمع التعدين في العجارة ثم وضع برنامجا لتوسيعه .

وقد ازداد انتاج الغاز والبترول في بلادنا بعد تحقيق الاستقلال وبفضل تاميم هذه الموارد ازداد تاثيرها في اقتصاد البلاد ونظامها المالي عشر مرات . فتعبر انابيب البترول والغاز اراضي البلاد من قلب الصحراء الى الساحل . وتقوم المصانع المبنية على اساس احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا بتكرير البترول وتحويله الى ماء النشادر والاسمدة الكيميائية بانتظار امكانية البدء في انتاج جميع المواد البتروكيميائية ويعني ذلك ان هناك دافعا جبارا لتوسيع السوق الداخلية لبضائع صناعة النسيج والمواد الغذائية والجلود . كما ازداد الى حد كبير الطلب على مواد البناء . ولذلك تقررت زيادة عدد مصانع الاسمنت .

سباق مع الزمن

وفي آن واحد مع التصنيع تجرى عملية التعليم والتثقيف والتربية على كل المستويات . وتحققت هناك نتائج تبشر بالامل . ففي الاعوام العشرة ازداد عدد التلامذة في المدارس الابتدائية اكثر من مرتين كما ازداد عددهم في المعاهد الثانوية ثلاث مرات والمعاهد العليا — ٥ — مرات وقسنطينة ووهران تعتزان الان بجامعتيهما المماثلتين لجامعة العاصمة وتنتشر في مختلف مناطق البلاد الشبكة الواسعة للمعاهد التكنولوجية الخاصة .

ويجب ان تغير الثورة الزراعية الجارية المناطق الريفية اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، وستخلق هذه الثورة التي تحقق العدالة الاجتماعية الحقيقية المتفقة ورغبة الفلاحين الجزائريين الازلية ظروفا ملائمة لبناء الزراعة المعاصرة المزدهرة .

وفي بعث الجزائر هذا على جميع المستويات والذي جندت لاجله كل القوى والموارد تساهم سياستنا الخارجية بانسجام في هذا التحول العظيم .

وتتوطد سياسة الجزائر كبلد معاد للامبريالية يسير في طريق القضية العادلة للحرية والتقدم واسهاما لسياسة الاستقلال بان الجزائر مستعدة للتعاون الدولي المتبادل المنفعة .

وعلى من الضروري الاشارة الى ان مثل هذا التعاون مع الاتحاد السوفييتي قد اتى بثماره وانه لابد ان ياتي بثمار اخرى اعظم من السابقة ؟

ويجدر بالذكر ان التعاون الجزائري السوفييتي يتطور في كافة الميادين ويساهم في قضية تقدم بلدينا وازدهارهما وفي قضية السلم .

مخططات صهيونية ..

سببت الاعتداءات على الاراضي اللبنانية التي قامت بها القوات المسلحة الاسرائيلية في الاسبوع الاخير خسائر بشرية كبيرة . وزادت من حدة التوتر في الشرق الاوسط من جديد .

وقد استنكر مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة في جلسته الاخيرة الاستفزازات الاسرائيلية ضد لبنان بالغلب اصواته . غير ان الاوساط الحاكمة في تل ابيب تصر — كما يبدو من اخبار وكالات الانباء الاجنبية — على انتهاج سياسة العدوان المسلح والتوسع ازاء جيرانها العرب . ومما يلفت النظر في هذا الصدد خطاب دايان وزير الحربية الاسرائيلي الذي اعلن بوقاحة ان ادانة هيئة الامم المتحدة اسرائيل بالاعتداءات على جنوبي لبنان لن تغير المخططات الاسرائيلية الحربية . وقد حاول وزير تل ابيب البرهنة على ان للجنرالات الاسرائيليين الحق في ضرب الاراضي العربية ضربا يعتبرونه ضروريا . وذلك كما زعم الوزير للقضاء على فرق المقاومة الفلسطينية التي تدعوهم تل ابيب «بالارهابيين» وفي الحقيقة ان هذا الوضع من الارهاب لاينشأ في الشرق الاوسط الا نتيجة اعمال المعتدين الاسرائيليين ويتبين من المقالات التي تنشرها في هذه الايام صحف مختلف البلدان ان «الصقور» في تل ابيب يلجئون الى اتهام الفلسطينيين لتكون لديهم ذريعة لزيادة حدة التوتر على الحدود . ومن اجل مثل هذا الغرض تروج شائعات عن مشروع احتلال المناطق الجنوبية من سوريا ولبنان الى حد الطريق بين بيروت ودمشق وتؤكد وجود المخططات الاغتصابية لدى تل ابيب انباء جريدة «نيويورك تايمز» الامريكية التي لايمكن حتى الافتراض انها تميل الى جانب العرب . فقد كتبت الجريدة تقول ان اسرائيل تسعى الى تقوية مواقعها في النقط الاستراتيجية بسيناء ولذلك باشرت سلطات الاحتلال في بناء عدد من المستعمرات على ساحل خليج العقبة . ويتوقع ان تبنى الى جانبها قاعدة حربية لمراقبة الطريق البحري الى البحر الاحمر والمحيط الهندي .

لاشك ان مثل هذه المخططات سيكتب لها الفشل حتما . وان واضعيها لاياخذون بعين الاعتبار عزم العرب الذي لايتزعزع على تصفية آثار العدوان الاسرائيلي . وان الراي العام العالمي يستنكر استفزازات الغزاة الاسرائيليين ويشير الى ان تخفيف التوتر في هذه المنطقة سيكون ممكنا بشرط تلبية مطالبة الدول العربية العادلة بجلاء كل القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة وتحقيق قرار مجلس الامن المعروف المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

بافل ديمتشينكو

"البرتغالي التائه" ومستنقع الحرب الاستعمارية

الحالة المعنوية سيئة سواء في داخل البرتغال ام وراء البحر

(من تقرير القسم السايكولوجي رقم ١٥ لدى الاركان العامة للجيش البرتغالي)

في ربيع عام ١٩٦١ دوت في هضاب انغولا المرمضة بالشمس الاستوائية الطلقات الاولى معلنة بداية النضال المسلح لشعوب المستعمرات البرتغالية من اجل الحرية والاستقلال . ومنذ وقت قريب افتتحت قوات الوطنيين بزعامة حركة تحرير انغولا الشعبية الجبهة السادسة في جنوب البلاد . وتنشط جبهة تحرير موزامبيق عملياتها الحربية ضد المستعمرين وطرد المستعمرون من ثلثي اراضي غينيا (بيساو) .

ان كل نصر كفاحي جديد يحرزه الثوار يبث الجزع في الادارة السياسية في لشبونة وفي نفوس الجنرالات المرابطين في غابات افريقيا ويظهر بوضوح اكبر المستقبل المظلم الذي تواجهه الحرب التي يغوص في مستنقعها الحكم الاستعماري البرتغالي اعمق فاعمق .

ولم يعد بوسع لشبونة ان تغمض عينيها عن الامر الواقع . وهذا الامر الواقع تمثل على نحو لم يعد ارسال قوات جديدة الى افريقيا ولا تشديد الارهاب في البرتغال نفسها ولا دعم الحلفاء من حلف الناتو يقادر على احراز نصر عسكري ناهيك عن النصر السياسي وحل مجموعة المشاكل الناجمة عن الحرب .

لقد اشار كونيال السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي الى ان «الحرب الاستعمارية جريمة لا بحق شعوب انغولا وبيساو وموزامبيق وحدها بل وبحق الشعب البرتغالي نفسه وخاصة الشباب منه» نها قد مضت احدى عشرة سنة كاملة والفتيان البرتغاليون يرسلون للموت في افريقيا لكي تستطيع الزمرة الحاكمة في البلاد تامين المصالح الاستعمارية للاحتكارات الغربية التي تدعمها . ويوجد الان هناك ١٦٠ الف جندي . وقد فقدت البرتغال كما ذكرت مجلة «جين افريك» ٤٠ الف شخص في هذه الحرب .

ويمثل القسوة التي يمارسها المنكلون حيال الوطنيين الافارقة تصب السلطات جام ارهابها على اولئك البرتغاليين الذين يعارضون الحرب الاستعمارية . وتتشبث الامبريالية البرتغالية تشبث المستميت «بممتلكاتها» في افريقيا . ويدفع الخوف من فقدان الواردات من المستعمرات بالاوساط البرتغالية الحاكمة الى تبذير نصف الميزانية تقريبا على الحرب في افريقيا . ونتيجة هذه السياسة اشتد الفقر والبطالة والتضخم النقدي في البرتغال . «خلفية القارة» «افقر بلد اوروبي» هكذا تصف البرتغال حتى جرائد حلفائها من حلف الاطلسي . ويعلن رئيس الحكم البرتغالي كايتانو «ان الجهود الحربية كانت مدعومة دائما وستظل مدعومة تماما على حساب الموارد التي كانت تستخدم سابقا لسد نفقات التنمية في البلاد» .

وهكذا تترك سياسة المغامرات الاستعمارية في افريقيا آثارها المهلكة على اقتصاد البرتغال نفسها وتهدم قبل كل شيء مستوى معيشة الجماهير العاملة فيها .

ويفر البرتغاليون الى البلدان الاخرى متمردين على الخدمة في الجيش الذي يحمي مصالح حفنة صغيرة من القابضين على زمام الامور وهربا من الغبن السياسي وبحثا من حياة افضل . فالى فرنسا وحدها التجأ في السنة الماضية ٩٠ الف مهاجر برتغالي . وفقدت ٩ مناطق ادارية من مجموع ٢٢ منطقة برتغالية حوالي ١٢ بالمائة من سكانها .

ولم يعد غير النساء والاطفال والشيوخ يفلحون الارض في بعض المناطق الزراعية .

لقد جلبت الحرب الاستعمارية ويلات كثيرة على شعب البرتغال . ولهذا فلا غرابة في اتساع الحركة المناهضة للحرب في البلاد . وحسب اعتراف القيادة العسكرية البرتغالية ذاتها يصل عدد الاشخاص المتملصين من الخدمة العسكرية عشرات الالاف كل سنة . ففي عام ١٩٦٩ وحده فر من الجيش ١٥ الف شاب برتغالي . وتكثر حالات تمرد الجنود والضباط تمردا صريحا على آمريهم . ومثال ذلك ماتنشره بين الفينة والفينة نشرات الحزب الافريقي لاستقلال غينيا والرأس الاخضر . فهي تنشر اسماء وبيانات العاملين في الجيش البرتغالي المأسورين او المنضمين الى قوات الحزب المذكور .

ولننقل نص من بيان الامباشي مانويل فيرناندو الميدا ماتوش (هوية رقم ٦٧/٦٦٦٦١) : «رفضنا الاشتراك في هذه الحرب الاجرامية . لقد هربت من الخدمة ولا اريد الاستمرار في محاربة هذا الشعب الكريم الذي يكافح ببسالة من اجل حريته» .

ان الفعاليات ضد المغامرة الاستعمارية تزداد في الاونة الاخيرة حزما . ويتغلغل في وعي الجماهير الواسعة شعار ايقاف الحرب والاعتراف بحقوق شعوب انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو) في الاستقلال .

ويزداد القلق في لشبونة من تصاعد الفعاليات ضد الحرب والخشية التي لها مايبررها من تحول هذه الفعاليات الى حركة وطنية عامة ضد النظام القائم . ويقول تقرير الاركان العامة البرتغالية المذكور آنفا «ان العدو (اي القوات التقدمية) قد استكمل عدته وزاد نشاطه في جبهات القتال سواء في الداخل ام في الخارج» .

ويحظى نهج لشبونة نحو الحرب بتاييد حلف الناتو حيث تعتبر البرتغال حصنا للاستعمار في افريقيا . ويرمي قادة حلف شمال الاطلسي الى استخدام «الدولة الامبراطورية» لضمان سلامة رؤوس اموالهم المتزايدة الموظفة في اقتصاد المناطق الجنوبية من افريقيا وايقاف زخم حركة التحرر الوطني . ولولا مساعدة حلف الناتو لتم منذ زمن بعيد طرد المستعمرين البرتغاليين من القارة الافريقية .

ولكن بالرغم من مساندة بلدان حلف الناتو لن يفلح المستعمرون البرتغاليون في ايقاف تصاعد النضال التحرري الذي تخوضه شعوب انغولا وموزامبيق وبيساو . لان عصرنا قد مسح من خارطة العالم السياسية اكثر من امبراطورية استعمارية . ولقد اصدر التاريخ حكمه على المستعمرين البرتغاليين ايضا .

بيريسادا



نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية يلفيني ايفانوف يرحب برئيس الوفد السوري الدكتور ابراهيم لعامة .

في دار الصداقة



كانت ايام الصداقة السوفييتية السورية التي جرت في الاتحاد السوفييتي اخيرا ، تعبيرا رائعا عن مشاعر الصداقة القائمة بين الشعبين . وقد نظمتها في هذه المرة جمعية الصداقة السوفييتية السورية والجمعية القرغيزية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

وللاشتراك في ايام الصداقة هذه وصل الى الاتحاد السوفييتي وفد من جمعية الصداقة السورية السوفييتية برئاسة الدكتور ابراهيم لعامه عضو اللجنة التنفيذية للجمعية وكان بين اعضاء الوفد ممثلو الاحزاب ورجال الدولة والمجتمع والثقافة السوريون .

وقد استقبل الوفد في موسكو يلفيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية واعضاء ادارة جمعية الصداقة السوفييتية السورية ، ثم تقضى الوفد اياما تسودها روح الصداقة والود في جمهورية قرغيزيا حيث التقى اعضاؤه باصدقاء جدد .

وقد شاهد الضيوف السوريون اثناء زيارتهم للجمهورية عددا من المؤسسات الصناعية والزراعية ومراكز الابحاث العلمية كما اجروا محادثات مع قادة الحزب والدولة في قرغيزيا . كما اقيمت حفلات عديدة وعقدت اجتماعات للصداقة ترافقها حفلات موسيقية وعرض افلام وثائقية سورية في مدينة فرونزه وغيرها من المدن القرغيزية .

وقد تاثر الاصدقاء السوريون بزيارة موقع بناء محطة طقطغول الكهربائية التي تشيد على نهر نارين الجبل بين الصخور العمودية الانحدارات تقريبا . وقد قال الدكتور ابراهيم لعامه ان مثل هذه المحطات الكهربائية الفريدة لايمكن ان يبنيها الا اناس يعرفون انهم اسياد البلاد بالفعل . وكانت ثورة اكتوبر هي التي فتحت امام شعبكم الطريق الى كل ذلك فانتم تغيرون الطبيعة وتغيرون في نفس الوقت حياتكم وتجعلونها احسن . ومثل هذه الطريق تحاول ان تسير فيها شعوب البلدان العربية .

لقد افتتح اثناء ايام الصداقة معرض للوحات الرسام السوري فاروق مرعشلي ونظمت معارض للصور الفوتوغرافية التي تتحدث عن تطور العلاقات الودية السوفييتية السورية كما اقيم معرض لاعمال الفنانة روسينا التي زارت سوريا وصورت ما راته في لوحاتها ورسومها .

وقد قال الدكتور ابراهيم لعامة : اننا قبلنا بسرور كبير زيارة بلادكم الجميلة واحببنا ارضكم وشعبكم . ورأينا بام عيوننا تلك التغيرات العظيمة التي طرات على الاتحاد السوفييتي في عهد السلطة السوفييتية . وهي نتيجة الثورة الاشتراكية التي تحرك المجتمع من التخلف الى التقدم . ورأينا في قرغيزيا مثالا باهرا على ذلك اذ بلغت تلك الجمهورية مستوى عاليا من التطور في مجالات الصناعة والزراعة والثقافة .

هذا وزار وفد جمعية الصداقة السورية السوفييتية كذلك مصح سوتشي على ساحل البحر الاسود حيث اطلع اعضاؤه على تنظيم استراحة المواطنين السوفييت وقام الضيوف بتطعيم غصن جديد على شجرة الصداقة الشهيرة .



زار الاتحاد السوفييتي وفد سياحي من جمهورية مصر العربية .
في الصورة : بعض الزوار في متحف بوشكين يستعرضون جانبا من تحف الشرق القديم .

اكبر واصغر

* الميدان الاحمر اكبر ميدان في موسكو . وتبلغ مساحته حوالي ٧٥ الف متر مربع اما اصغر ميدان في المدينة فهو ميدان كويبيشيف الذي لاتزيد مساحته على ٢٥٠٠ متر مربع .
* شارع لينينغرادسكي اوسع شارع في موسكو ويبلغ عرضه ١٢٠ مترا .
* شارع لينين اطول شارع في العاصمة ويبلغ طوله ١٤ كيلومترا . اما اقصر شارع فهو شارع فيتيسيانوف الذي يمتد لمسافة ٤٨ مترا .
* اقدم تمثال في موسكو هو تمثال مينين وبوجارسكي الذي نصب في عام ١٨١٨ .
* فندق «روسيا» اكبر فندق في العاصمة يتسع لستة الاف شخص في آن واحد .
* يهو محطة «اربانسكايا» اطول بهو في مترو موسكو اذ يبلغ طوله ٢٥٠ مترا .
* اما اطول جسر في المدينة فهو الجسر ذو الطابقين على نهر موسكو ويربط بين لوجنيكي (المركز الرياضي) وهضاب لينين . ويعادل طوله كيلومترين . وهو من الجسور التي يمتد فيها خط المترو كذلك .
* علقت اكبر ساعة واكبر مقياس للحرارة واكبر مقياس للضغط الجوي على جدران بناية جامعة موسكو الواقعة على هضاب لينين .
* ان ادفأ مكان في موسكو في بالتشوغ حيث تبلغ الحرارة المتوسطة ٤٫٨ درجة سنتغراد فوق الصفر اما ابرد مكان في موسكو فيقع قرب معرض انجازات الاقتصاد الوطني واكاديمية تيميريازيف للزراعة حيث لا تتجاوز الحرارة المتوسطة ٣٫٨ درجة سنتغراد فوق الصفر . اذن تختلف الحرارة في المدينة درجة واحدة .
* اقدم اشجار المدينة تنبت في حديقة كولومينسكويه وهي اشجار البلوط الاربع الضخمة التي يتجاوز عمرها ٨٠٠ عام ويمكن القول انها شاهدت تاسيس موسكو .



ممثلو الشعب الجزائري في ضيافة عمال موسكو

أستمع عمال مصنع لويكوف للسبائك من الحديد الزهر باهتمام كبير الى كلمة السيد عبد الكريم شيتور المستشار المفوض بالسفارة الجزائرية في موسكو و الذى قال ان من انجازات الجزائر الكبيرة تشغيل اول مصنع للسبائك من الحديد الزهر ، الذى بنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي الفنية . وقد القى المستشار المفوض تلك الكلمة في اجتماع ودى عقد في المصنع بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر .

ويقول مراسل الجريدة الذى حضر الاجتماع ان مصنع لويكوف للسبائك من الحديد الزهر اكبر مؤسسة من هذا النوع في اوروبا . ومنتجاته معروفة في كثير من بلدان العالم ، بما في ذلك الجزائر وتونس والمغرب . واسرة المصنع عضو جماعي في جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية ، ولذلك اصبح من تقاليد المصنع عقد اجتماعات احتفالية بمناسبة اعياد هذا البلد العربي الصديق . وفي هذه المرة الاخيرة استقبل عمال المصنع السيد عبد الكريم المستشار المفوض والسيد رضوان بوترون سكرتير الشؤون الثقافية .

وقد خاطب المجتمعين ميخائيل ارسينيف الدكتور في العلوم الاقتصادية الذى تحدث عما تحققه الجزائر من الانجازات في النضال من اجل تعزيز استقلالها [illegible] يبذله شعبها من الجهود لتحقيق [illegible] الجزائرية الموضوعة . كما تحدث عن زيارته [illegible] الجزائر ضمن وفد سوفييتي . ونبه ميخائيل ارسينيف الى الاهتمام الكبير [illegible] يوجهه الكادحون الجزائريون الى حياة الشعب السوفييتي وعن الاحترام الكبير الذى يكنونه للخبراء السوفييت الذين يساهمون في اعداد الملاكات القومية وبناء المؤسسات الصناعية الجديدة .

وقد عقب السيد عبد الكريم على حديث ارسينيف فقال ان الجزائر كانت ولاتزال [illegible] نيلها استقلالها تناضل من اجل [illegible] استقلالها الاقتصادى الذى لايمكن [illegible] توطيد الاستقلال السياسي الحقيقي [illegible] واعرب السيد عبد الكريم عن شكره على [illegible] التمنيات والتحيات لشعب الجزائر واشار الى اهمية التحولات التي تتحقق في البلاد ثم مضى المستشار المفوض يقول : «تنبغي الاشارة الى ان التعاون مع الاتحاد السوفييتي يلعب دورا كبيرا في النضال من اجل تحقيق الاستقلال الاقتصادى ومثل هذا التعاون يتفق ومصالح شعبي بلدينا ، كما انه تحقيق لمبدأ الاممية البروليتارية وعون كبير للشعوب التي لاتزال تناضل في سبيل تحررها واننا على ثقة بان التعاون بين الشعبين الجزائري والسوفييتي سينمو ويتعزز في المستقبل ايضا» .

ثم اعلنت مبادرة عمال المصنع الذين ابدوا الرغبة في اقامة اتصال مع احدى مؤسسات الجزائر - العضو الجماعي في جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية ، وتكليفا عنهم ، بعث فلاديمير كامنيف مدير المصنع الى جمعية الصداقة الجزائرية ببرقية جاء فيها «ان عمال المصنع الذين عقدوا اجتماعا خاصا بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر يهنئون من صميم قلوبهم جمعية الصداقة الشقيقة ، ومن خلالها الشعب الجزائري كله بعيده الوطني ويتمنون له السعادة والازدهار» .

لتتوطد الالفة بين الاتحاد السوفييتي والجزائر

تساهم جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية التي اسست في يناير عام ١٩٦٧ بقسط كبير في تعزيز العلاقات الوديـة بين الشعبين السوفييتي والجزائري .

وتضم هيئة ادارة هذه الجمعية رجال الدولة والمجتمع البارزين السوفييت وممثلي الجمهوريات السوفييتية الاتحادية .

ويترأس الجمعية فيتشسلاف يلوتين وزير التعليم العالي والثانوي الخاص في الاتحاد السوفييتي .

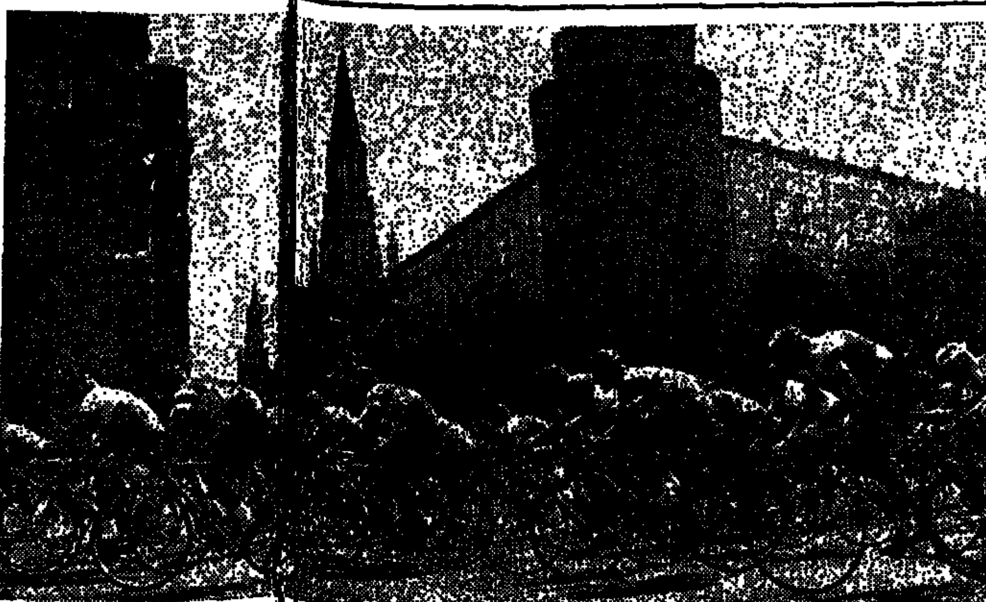
وينضم الى الجمعية كاعضاء جماعيين عدد من المؤسسات الصناعية والعلمية والمدارس والمكتبات الخ ، ومن بينها مصنع لويكوف للسبائك من الحديد الزهر ومصنع المنتجات من الخرسانة المسلحة ومعهد اورجوليكيدزى للتنقيب الجيولوجي والمدرسة رقم ٣٤١ وتعقد الجمعية سنويا اجتماعات حافلة لاوساط الرأى العام بمناسبة عيد الاستقلال وذكرى الثورة الجزائرية تدعو لحضورها موظفي السفارة الجزائرية والطلبة الجزائريين الذين يدرسون في موسكو وتنظم لقاءات مع الوفود الجزائرية والفرق الفنية التي تزور الاتحاد السوفييتي .

وقد جرى في الجمعية في الاعوام الاخيرة لقاءات مع وفد من رجال الحزب والمجتمع برئاسة مصطفى بوعرله الكوميسير الوطني للاعلام وكذلك مع اعضاء جوقة الرقص الجزائري القومي والوفد الثقافي الذى وصل الى بلادنا للتوقيع على مشروع التعاون الثقافي [illegible] الاتحاد السوفييتي وجمهورية الجزائر الشعبية الديموقراطية ومع وفد رجال [illegible] الجزائريين الذى اشترك في [illegible] موسكو السينمائي . وقد اقامت [illegible] ادارة جمعية الصداقة السوفييتية [illegible] في العام الحالي حفلا للصداقة [illegible] الجزائرية بمناسبة الذكرى [illegible] في حياة الشعب الجزائري وهي [illegible] العاشرة لاستقلال الجزائر . وقد [illegible] في ٢٠ يوليو الماضي اجتماع كبير [illegible] الصداقة السوفييتية الجزائرية في [illegible] لويكوف .

وفي ابريل الماضي قام فيتشيسلاف يلوتين رئيس جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية ووزير التعليم العالي الثانوي الخاص بزيارة للجزائر بدعوة من شريف بلقاسم عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية التي اسست منذ وقت قريب . وقد نقل يلوتين الى هيئة ادارة هذه الجمعية دعوة لارسال وفد منها الى الاتحاد السوفييتي ليطلع على نشاط الجمعية الشقيقة السوفييتية وعلى الحياة السوفييتية .

ولنا امل في ان تساعد زيارة الوفد الجزائري لبلادنا وتوقيع بروتوكول ومشروع للتعاون الثقافي بين الجمعيتين على توثيق عرى الصداقة بينهما وزيادة الود والتعاون والتفاهم بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية الجزائرية .

رئيسا كولتسوفا السكرتيرة المسئولة لجمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية .



مشهد من مسابقة الدراجات الهوائية التي اقيمت مؤخرا حول اسوار [illegible] لين موسكو .

محمد عبد القوي يقول: مسرورون لتطوير علاقاتنا



كان في زيارة الاتحاد السوفييتي وفد من رجال الثقافة من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية برئاسة السيد محمد عبد القوي وكيل وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية . واجرى مراسل الجريدة حديثا معه ، فتوجه اليه بعدد من الاسئلة .

س : ماهو هدف زيارتكم للاتحاد السوفييتي وهل نجحتم في تحقيقه ؟

ج : قام وفدنا بهذه الزيارة وفقا لاتفاقية التعاون الثقافي المعقودة سابقا بين بلدينا . لقد بحثنا مع الجانب السوفييتي المسائل الخاصة بتحقيق هذه الاتفاقية في العام الحالي . ويجب القول اننا مسرورون جدا لزيارة الاتحاد السوفييتي العظيم الصديق في عام الذكرى الخمسين لتاسيسه . اما انا شخصيا فاتيحت لي هذه الامكانية للمرة الثانية اذ كنت في بلادكم في عام ١٩٧٠ للمرة الاولى .

وكانت زيارتنا ناجحة جدا . فقد لقينا من الجانب السوفييتي تفهما تاما لقضايانا والرغبة في تطوير وتعزيز العلاقات بين بلدينا وشعبينا .

واثناء الاقامة في الاتحاد السوفييتي اجرى وفدنا مباحثات مع مسئولي جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية وكذلك وزارة الثقافة السوفييتية ووزارات الثقافة في الجمهوريات الاتحادية الثلاث التي زرناها . وهي جورجيا وارمينيا واوزبكستان .

س : ماهي نواحي التعاون التي كانت مباحثاتكم تدور حولها ؟

ج : يمكن القول انها تناولت جميع مسائل التبادل الثقافي بين بلدينا بما في ذلك اعداد الملاكات لبلادنا في مختلف فروع الحياة الثقافية مثل الاخصائيين في الموسيقى وفناني المسرح والسينما وطبع الكتب باللغة العربية ومسائل التبادل السياحي وذلك لزيادة التعارف بين شعبينا .

س : هل تستفيدون من تجربة البناء الثقافي في الاتحاد السوفييتي في بلادكم وعلى اى نطاق ؟

ج : لهذه التجربة اهمية كبرى بالنسبة لنا باعتبارها نموذجا نسعى اليه ان تحقيق المبادئ الاشتراكية استنادا الى تجربة الاتحاد السوفييتي تظهر صحة هذه المبادئ والسياسة الموجهة لتطبيقها بما في ذلك سياسة تخطيط تطوير البلاد في جميع الميادين ومنها التطور الثقافي .

وليس لبلادنا وشعبنا التجربة والامكانيات التي يملكها الاتحاد السوفييتي الا اننا نرى في مثالكم مستقبلنا ونضمن بالتعاون معكم بناءه .

وفي هذا الصدد احب ان انبه الى دور جريدتكم التي تتحدث عن الواقع السوفييتي وحياة وتجربة السوفييت وتساهم في تعزيز العلاقات الودية بين بلدينا وشعبينا . وذلك فمن لها شعبية في بلادنا .

المراسل : نشكركم على هذه الكلمات الطيبة عن جريدتنا . والان احب القول انه منذ وقت غير بعيد زار بلادكم وفد من المسلمين السوفييت برئاسة المفتي ضياء الدين باباخان .

كما زرتم انتم بدوركم اوزبكستان حيث يؤلف المسلمون جزءا كبيرا من السكان . فهل تعرفتم بحياتهم وماهي انطباعاتكم عن ذلك البلد ؟

ج : نعم زرنا طشقند وسمرقند وبخارى . والتقينا بالمفتي باباخان سواء في عدن اثناء زيارته لبلادنا او اثناء اقامتنا في اوزبكستان حيث اطلعنا على حياة المسلمين السوفييت وصيانة الاثار التاريخية الاسلامية .

ويمكن القول باختصار ان الاتحاد السوفييتي يوجه اهتماما كبيرا ويبدى عناية بالغة بمراعاة حقوق المواطنين بما في ذلك حرية الدين . وذلك برهان اخر على ان الاشتراكية وحدها هي التي تضمن الحرية الحقيقية للانسان . وذلك لان نظامها بطبيعته يصون الحريات . كما يفضح ذلك كذب الدعاية الامبريالية عن وضع الدين في الاتحاد السوفييتي واستطعنا الاقتناع بذلك اثناء زيارتنا لاوزبكستان .

س : قلتم سيادتكم ان زيارتكم هذه هي الثانية لبلادنا فهل لاحظتم بعض التغير الذي طرا على البلاد بين زيارتيكم ؟

ج : نعم ويجب القول ان هذه التغيرات كبيرة جدا . ومن الصعب ان اشير الى اهمها .

ولكن قبل كل شيء احب الاشارة الى التقدم الاقتصادي الكبير في حياة شعبكم وذلك دليل على صحة سياستكم ونجاحكم في التخطيط وتحقيق الخطط المرسومة .



سرغي قلطالوف رئيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتي والبلاد العربية ومصطفى عبد الخالق وزير العدل في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بعد توقيع الاتفاقية الثقافية الجديدة بين الجمعيتين .

حياة العاصمة

* يتوقع ان يبنى في اعوام الخطة الحالية في موسكو ٦ جسور اثنان منها عبر البحيرات والثلثان عبر نهر ياوزا واثنان آخران عبر نهر موسكفا . هذا وفي موسكو الآن ٢٤٠ جسرا ٢٣ منها على نهر موسكفا و٢٢ على نهر ياوزا و٣٠ على قناة موسكفا اما الباقية فعلى الانهر الاخرى .

* افتتح في متحف فنون الشعوب الشرقية معرض لمنتجات السيراميك والخزف اليابانية في القرون الوسطى والعهد الحديث . فتعرض اطقم الشاي والمزهريات والاطباق المصنوعة من الخزف المزخرفة برسوم اليلة ومعلقة او بصور من الحياة في اليابان في القرون الوسطى . كما تعرض مزهريا خاصة لباقات من الزهور الخ . وهناك معروضات عديدة تعطي فكرة عن غرف اللاحيس وكذلك منتجات من خزف بوكو مزدانة بلوحات «لوبوك» الشعبية .

* يتوقع ان يفتتح الف متجر جديد في موسكو في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١ - ١٩٧٥) . وتبنى ٧٠٪ منها تقريبا في احياء جديدة البناء . وسوف يزداد عدد متاجر «اليونيفرمام» (مخازن الخدمة الذاتية) لبيع المواد الغذائية ، ففي كل من هذه المحلات يباع حوالي الف نوع من البضائع كما يزوره مابين ١٠ الاف و١٢ الف مشتر وفي العام الحالي وحده ستفتتح محلات «يونيفرمام» الجديدة في اربعة احياء جديدة وهي فيشنياكي-فلاخينكو وبرايبوروف وتشيرتانوفو وتبيل ستان ويبنى في ميدان كومسومول الذي تطل عليه ثلاث محطات لسكة الحديد مركز تجاري ضخم يضم متجرا عاما ومحلا للخدمة الذاتية ومقهى ومطعما . ويشيد محل عام كبير جدا في ميدان كرابوز . وسيفتتح في ممر الميناء الجنوبي متجر للسيارات ستبلغ مساحة قاعاته كلها ١٨ الف متر مربع .

* مضت ٦٠ عاما على تاسيس متحف بوشكين للفنون الجميلة . ويشغل هذا المتحف احدى المرتبات الاولى بين متاحف البلاد السوفييتية . وتغطي معروضاته فترة من الزمن تزيد عن ستة الاف عام ابتداء من الاد مصر الفرعونية الى لوحات الرسامين المعاصرين . وفي المتحف ٣٥٠ الف رسم ورسم منقوش وحوالي ٣ الاف لوحة زيتية ومئة الف قطعة من العملة والميداليات والوف القطع الفنية من الفنون التطبيقية والنحت . وقد عرض المتحف في الاعوام الاخيرة قسما من كنوزه في متاحف روما وباريس والبندقية ولندن وادينبرغ وبروكسل وطوكيو وعدد كبير من المدن الاخرى .

* افتتح في حديقة «سوكولنيكي» معرض خاص لآلات الايدروليكية والجليلوتكنيكية واجهزة تكييف الهواء والتصفية والتبريد والمصافي الصغيرة الحجم الخ من صنع المانيا الديموقراطية .

منطقة الثروات الخيالية



آلا سليبتسوفا معلمة من ياقوتيا

تقع جمهوريــة ياقوتيا ذات الحكم الذاتي ، التي اتمت منذ وقت قريب عامها الخمسين في شمال شرق سيبيريا الرحبة .

وتزيد مساحتها على ثلاثة ملايين كيلومتر مربع وهذه المساحة تبلغ ضعف مساحة فرنسا وانجلترا والمانيا الغربية واســبانيا مجتمعة ، غير ان ســكانها قليلون جدا فعددهم يبلغ ٦٦٤ الف نسمة (طبقا لاحصائيات عام ١٩٧٠) ويقطن منهم في المدن حوالي ٢٧٥ الف نسمة منهم ٢٩٥ الف من مواطني ياقوتيا اما العدد الباقي فاغلبه من الروس .

وكان العالم الى سنوات قريبة يجهل ياقوتيا حتى اكتشفت هناك مواطن هائلة للاحجار الكريمة والثروات مثل الماس والذهب والقصدير والمعادن النــادرة والميكا والفحــم والغــاز والخامات الحديدية ... الخ .

ويؤكد الخبراء ان مناطق استخراج الماس في ياقوتيا تفوق في غناها مناطق استخراج الماس الشــهيرة في جنوب افريقيا . ويبلغ احتياطي الذهب هنا في حالة الاســتخراج الدائم حدا عدم نفاده لاكثر من مئة ســنة . كما تبلغ كميات رواسب الفحم الحجري الجيد والخامات الحديدية احجاما تقــاس لا بالمليارات بل بتريليونات الاطنان .

واستغلال هذه الثروات الطبيعية الضــخمة سيجعل مستقبل الصناعة في ياقوتيا هائلا وعظيما وهناك تخطيطات لاقامة مراكز صناعية هنا على المستوى العالمي ... والطقس في ياقوتيا فريد من نوعه في قسوته . فهنا يقع قطب ال الزمهرير بمنطقة قرية اويميكون ، وتبلغ درجة البرودة في الشتاء حوالي ٦٠ درجة مئوية تحت الصفر ودرجات البرودة هذه يصعب على كثير منا حتى تخيلها ومع ذلك ففي مثل هذه الدرجــة تعمل المؤسسات والهيئات الصناعية في ياقوتيا كما يذهب الاطفال الى مدارسهم .

وتتمتع ياقوتيا كما ذكرنا من قبل بمستقبل صناعي عظيم . وبدأوا هنا فعلا في استخراج الذهب والمــاس والقصــدير والميكا والمعادن الحديدية النادرة ... الخ .

ولم تؤثر ظروف الجو القاسية هنا على انماء الزراعة والفضل يرجع في هذا الى دأب ومثابرة اهالي ســيبيريا . ويزرع القمح والبطــاطس والخضراوات المتنوعة الاخرى في المناطق الوسطى والجنوبية من الجمهورية كما تنمو ايضا تربية المواشي واللحوم والالبان .

ويعيش مربو الايائل في شمال ياقوتيا حيث تجمد الارض الابدي والليل القطبــي الطويل ويوجد بالجمهورية حوالي ٤٠٠ الف راس عجل وعدد مماثل تقريبا من الايائل . وبما ان اربعة اخماس اراضي ياقوتيا مغطاة بالغابات ، انشئت فيها مصانع ضخمة لقطع الاشجار ومؤسســات منتجة للمصنوعات الخشبية .

ومن الطبيعي الا يفوتنا ذكر صيادي ياقوتيا الشهيرين . فبقدوم الشتاء يخرج الآلاف منهم على الزلاجات لاسابيع طويلــة الى تايغــا (ادغال سيبيريا) حيث يمارسون صيد حيوانات السمور والقاقم والسنجاب ... الخ .

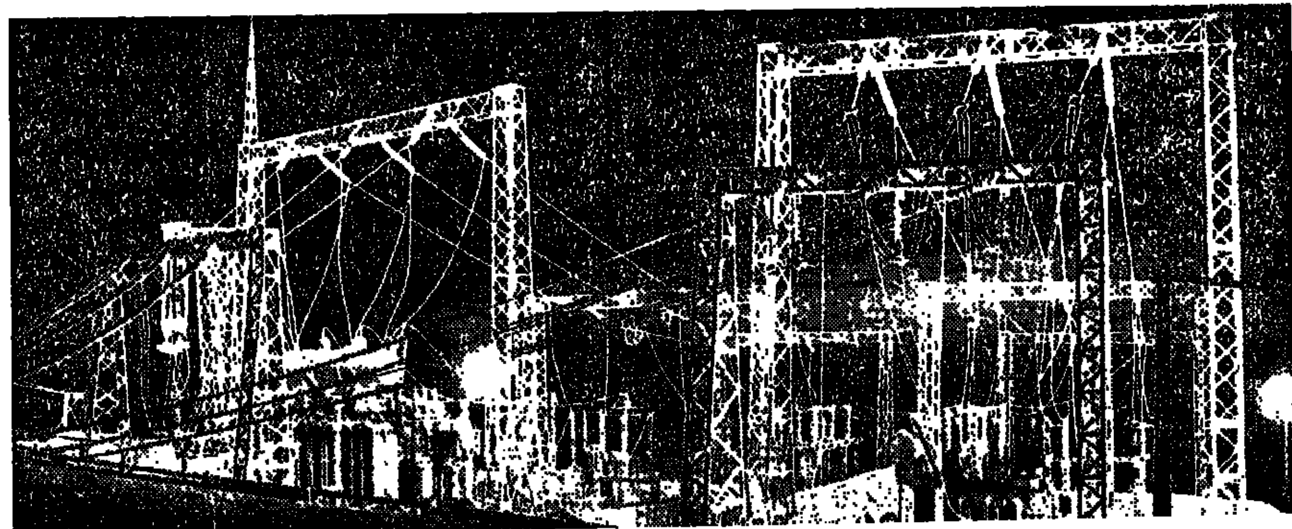
وقبل ثورة اكتوبر كان سكان ياقوتيا يموتون ببطء ويعمهــم المرض والفقر والجهل والتاخر الشديد لدرجة جعلت خبراء علم الاثنوغرافيــا يتنبأون في هذا الوقت بانقراض سكان ياقوتيا .

الا ان السلطة السوفييتية القت بهذه التنبؤات في ســلة مهملات التاريخ . والان بعد مرور خمسين عام على قيام جمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتي تغيرت الحياة في هذه المنطقة المظلمة سابقا الى درجــة كبيرة . ويكفي ان نذكر ان بعاصمتها ياكوتسك الان جامعة وفرع سيبيريا لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ومعهد ابحاث تجمد الارض ذا الشهرة العالمية كما ان بها ايضا ١٥ هيئة للابحاث العلمية وعشرات معاهد التعليم المتخصص . وتبلغ نسبة الذين يدرســون في ياقوتيا واحد من كل ثلاثة من سكانها .

وتستقبل جمهورية ياقوتيا اعوامها الخمسين التالية بالتعمير وبالثقة والفخر بالمنجزات وبالامل في المستقبل .



الماس من ياقوتيا



المحطة الفرعية لنقل خطوط الطاقة الكهربائية من مدينة لينسك الى مدينة ميرني حيث مؤسسة استخراج الماس . وتمتد هذه الخطوط لمسافة ٢٣٠ كم عبر مناطق نائية تتصف بالبرد الشديد .

زارعات الخير والبركة

بدت النساء اللواتي اجتمعن لحضور ندوة في احد اجنحة معرض انجازات الاقتصاد الوطني عاديات لولا الاوسمة التي كانت تلمع على صدورهن ولولا رد فعلهن الحار على الارقام الجافة التي تتنــاول المحاصيل وانتاج اللحوم والالبان لولا كل ذلك لم يخطر ببال احد انهن لسن من اهالي المدينة اللواتي يحتشدن عادة في قاعات الموسيقى والمسارح .

هذا واقع بليغ الدلالة بحد ذاته اذ انه يؤكد اكثر من اقوال الخطباء والمحاضرين في ان عملية ذوبــان الفوارق بين المدينــة والريف تجرى في البلاد بسرعة وعلى نطاق واسع .

مجلة «الفلاحة»

وقــد عقد ذلك الاجتمــاع بمناسبــة الذكرى الخمسين لمجلة «كريستيانكا» (الفلاحة) التي منحت بهذه المناسبة وسام لينين تقديرا لنشاطها الهام والمفيد . وكانت جميع النساء اللواتي حضرن الى الاجتماع اليوبيلي من روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا واذربيجان وغيرها من الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة انما هن قارئات المجلة وصاحبات كثير من مقالاتها وبطلات عدد كبير من القصص المنشورة فيها . وهذا شيء رمزي كذلك فمجلة الفلاحة هي بالفعل مجلة الفلاحات وللفلاحات ٥٠ عاما ؟ ... انها لمدة قصيرة جدا في التاريخ ولكن هذه الحقبة كانت مرحلة هامة في حياة البلاد طرأت فيهــا تغيرات ملحلة . وكلما قلبت صفحات مجموعة اعداد هذه المجلة ، كلما تصورت كيف تحسنت ظروف الحيــاة في الريف السوفييتي واصبح عمل الفلاحات اسهل وارتفع مستــواهن المهني والثقافي .

كان عدد الفلاحات اللواتي عرفن القراءة والكتابة في العشرينات قليلا جدا ولذلك كانت تقرا مجلة «الفلاحة» بصوت عال في اجتماعات خاصة ... مضت اعوام وتم محو الامية في الريف ، وذاب الفرق بين المستوى الثقافي في المدينة والريف فيزيد عدد اولئك الذين حصلوا على التعليم العالي والثانوي في المدينة بنسبة ١٫٨ مرة عن عددهم في الريف . كما ان هناك الان بين المهنــدسين الزراعيين ومربي الماشية والاقتصاديين نسبــة عالية من النساء اللواتي حصلن على التعليم العالي .

لقد اسهمت النســاء بقسط كبير في تطوير العلم الزراعي الذي كان سابقا مجالا لعمل الرجال فقط .

اكتشاف كبير

وفي البــلاد السوفييتية وخارجهــا حظيت الخبيرات البارزات في الانتقــاء ماموتتوفــا وكوليتيس وبختادزي بشهرة واسعة . فقد قامت ماموتتوفــا مثلا بتهجين صنف من القمــح وفير المحصول يدعى «سارتوفسكايــا-٢٩» . ويزرع هذا الصنف في بلادنا في ساحة تبلغ ١٨ مليون هكتار وليس هناك اى صنف اخر من القمح في العالم يزرع على مثل هذه المساحة الهائلة .

لم يكن طريق الفلاحة السوفييتيــة الى الحياة الجديدة سهلا . فكان عليها ان تتخلص من بقايا نظام الاضطهاد والحرمان والبؤس الذى كانت تعيش فيه لرونا غير ان المزارع التعاونية والحكومية قد جاءت الى الارياف بالجديــد في كل من الادوات والماكينات وتنظيم الاقتصاد والعلاقات بين الناس في مجال العمل والحياة العائلية واخذت النساء في مستهل الثلاثينــات يكرسن قواهن-على قــدم المساواة مع الرجال-لتثبيت الحياة الجديدة .

وهاهي مارينــا غناتينكو تصعــد الى منصب الندوة وهي امراة حاسمة قوية الارادة . وحياتها هي تاريخ الريف في بلادنا . تاريخ ظهور نموذج جديد للفلاحــة . وغناتينكو كانت من المبادرات في سبيل انتاج ٥٠ طنا من بنجر السكر في كل هكتار . وكان ذلك في حينه انجازا منقطع النظير في المؤتمر الثاني لفلاحي الكولخوزات الذى انعقد في عام ١٩٣٥ وعدت رئيسة الفريق من مقاطعة كييف ماريا ديمتشينكو بانتاج هذه الكمية من بنجــر السكــر . ثــم حققت وعدهــا بفرقة وايدت تلك المبادرة الكولخوزيات العاديات ومن بينهن غناتينكو وكوشيفايا وغيرهما . وبذلك وضعت بداية للمسابقة الاشتراكية لا في زراعة بنجر السكر فحسب بل وفي فروع الزراعة الاخرى وجاءت تلك المسابقة بثمار سريعة فبعد مرور عام واحد بلغ محصول بنجر السكر في احسن الفرق الزراعية الخاصة بزراعة هذه الثمرة مئة طن من كل هكتار .

وقد ذكرت غناتينكو في خطابها في الندوة بما اكتسبت في تلك الحركة السابقة من التجربــة المفيدة في تنظيم المسابقة واشارت الى ضرورة تطويره والحفاظ عليه . اما غناتينكو اليوم فتعمل رئيسة للباحثين العلميين في معهد الزراعة الخاص بدراسة مسائل زراعة بنجر السكر كما انها دكتورة في العلوم الزراعية .



ليوديميلا اليكسالدروفنا تاراسوفا النائبة في مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية والمعروف ان ليوديميلا تعمل حلابة في السوفخوز منذ عام ١٩٦٧ وكانت مندوبة الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، وقلدت وسام الشرف لقاء تفانيها في العمل .

المدرسة في أبعاد جديدة

نشر منذ ايام قلائل قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول «الانتهاء من الانتقال الى تعليم الشبيبة الثانوي العام وتطوير المدرسة العامة» .

وقد علقت صحيفــة «برافدا» على هذا القرار فقالت : ستتخذ التدابير اللازمة لزيادة تعميم التعليم الثانوي ليشمل الشباب وسيتحسن كثيرا عمل المدارس المسائية (بالتناوب) ومدارس التعليم بالمراسلــة وسيؤمن مستوى عــال للاعداد التعليمي العــام في المدارس الثانوية المهنية والتكنيكيــة وسيتوسع بدرجة كبيرة القبول الى المدارس المهنية حيث يحصل الدارسون الى جانب المهنــة على تعليم ثانوي تام . ويفترض زيادة تخريج التلاميذ من المدارس الثانويــة المسائيــة ومدارس التعليم بالمراسلة باكثر من الضعف ولكي تستخدم جميع اشكال التعليم على نحو اتم سيتبع منهج موحد للتخطيط واعتبار اعداد الشبــاب اعدادا تعليميا عاما .

ومن المهم بصفة خاصة تحقيق الانسجام بين عمل المدرسة والمهام الجديدة لبناء الشيوعي ومتطلبات التقدم العلمي والتكنيكي .

مناهج دراسية جديدة

ووضعت مهمة ذات مقاس كبيــر وهي مهمة الانتهاء مع عام ١٩٧٥ من فئة قسم كبير من الشباب العامل غير حاصل بعد على تعليم ثانوي تام ادخال خطط ومناهج دراسية جديدة لكل مواضيع المنهج المدرسي وعهته واصدار الكتب الدراسية ... على اساسها . ومن المقرر ايضا القيام بالتدابير اللازمة لترسيخ القاعــدة المادية المدرسية وتجهيز حجر الدراسة باحدث الوسائل التكنيكية وتزويــد التلامذة بالمؤلفات والافلام اللازمــة والمطلوب ان تلقى هيئات التعليم الشعبي مساعدة واسعة على حل هذه المسائل من منظماتنا العلمية والتربوية والمؤسسات الصناعية ورجال الادب والفن .

والمهمة الاخرى ... الظروف الدراسية اللازمة بدون الانقطاع عن العمل .

وستعد سنويا لكل مصنع ومشروع وكولخوز ودائرة واجبات محددة تنص على عدد العمال الشباب الذين يجب ان يدرسوا في هذه المدارس .

وفي ظروف التعليم الثانوي العام تكبر مسئولية المعلم . وسيجرى منذ الان فحص معلمي المدارس بانتظام لتمضي على مواصلة زيادة التخصص والمهارة التربوية والمبادرة الخلاقة وسيمنح المتفوقون لقب «المعلــم الاقدم» و«المعلم المنهجي» ويستكمل نظام اعداد الكوادر التربوية واعادة تحضيرها .

أخبار العلم والتكنيك

* توصل علماء معهد الطاقة الى ابتكار كابل كهربائي له قدرة توصيلية فائقة للغاية ويقومون الآن باجــراء الاختبارات عليــه لانتاج الخطوط الكهربائية من هذا الكابل الجديد .

وسيسمح هذا الكابل بمرور تيار كهربائي ذي ثلاثة اوجه دون ان يفقد من طاقته شيئا يذكر في حين ان الخطوط العادية تفقد نسبة من الطاقة الكهربائية التي تمر بهــا تصل الى ١٠٪ واكثر كما يسمح الكابل الجديد بمرور تيار تصل قدرته الى عشرة آلاف امبير وجهده الى عشرة آلاف فولت واكثر .

ويعتبر مشروع انشــاء هذه الخطوط فائقــة التوصيل من المشاريع الهامة جدا خاصة لبلادنــا باطرافها الشــاسعة . فمنابع الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي تتمركز اساســا في المناطق الشرقية ، في حين ان ٧٥٪ من الصناعة تقع في القطاع الأوروبي منه .

* اخترع علماء المعهد التكنيكي الفيزيائي لدرجات الحرارة المنخفضة في مدينة خاركوف جهازا جديدا يمكن بمساعدته إنشاء «قطاع فضائي» على الأرض لاختبار الأدوات والأجهــزة الأخرى المختلفة التي ستعمل في فراغ الكون ، والتي تتاثر تاثرا كبيرا خارج الغلاف الجوي بفعل الفراغ الكبير ودرجات الحرارة المنخفضة بشدة والاشعاع الكهرومغناطيسي للشمس وتيارات الالكترونات والبرتونات . فاذا لــم تحسب تاثير هذه الظروف على تغيــر الخصائص الميكانيكية الفيزيائيــة لهذه الادوات فقد يؤدي هذا الى حدوث مفاجات خطيرة .

وسيسمح هذا الجهاز باعطاء طيف مماثل لطيف الاشعــاع الشمسي الذي يغطي الطبقات العليــا للغلاف الجوي والذي لايصل الى الارض . كمــا سيخلق فراغــا يماثل الفراغ الجوي على ارتفاع يتــراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ كيلومتــر فوق سطح كوكبنا .

* الف علماء معهد الابحاث العلمية الجيولوجية في الاتحاد السوفييتي بالتعاون مع خبراء معاهد موسكو ولينينغراد قاموسا جيولوجيــا يتكون من ثلاثــة مجلدات ويحتوي على ٢٣ الف مقالــة عن الارض وثرواتها . وهذا القاموس يعتبر ثاني قاموس من نوعه ، وهو يعكس تقدم العلوم الجيولوجية في السنوات العشر الأخيرة .

* ماهو مقدار الكالسيوم في الدم ؟

هذا السؤال يشغل بال كل جراح عند اجراء العمليات المعقدة ، ولتحديد كمية الكالسيوم في الدم تتبع ، عادة ، اساليب كيميائيــة تتطلب نفقات باهظة ، كما تستغرق التحاليل وقتا كثيرا يصل الى ٤٠ دقيقة .

اما الآن فقد توصل العلماء الى اختراع فتومتر ذي درجات حرارة عالية يجيب على سؤال الجراحين في اية لحظة ويساعدهم في تحديد كمية الكالسيوم في الدم دون تكاليف باهظة ، كما يسمح باجراء التحاليل بسرعة فائقة .

* لم يكتشف حتى الآن لغز الطبيعة الخاص بهجرة الطيور من مكان الى آخر . ورغــم وجود افتراضات غير قليلــة عمــا يسمى «بالبوصلــة البيلوجية» ، الا ان العلماء لايشكون في الحقيقة القائلــة بــان الرحالــة المجنحين قــادرون على الاسترشاد بالشمس والقمر والنجوم . وقد اكدت هذه الحقيقــة تجارب عديدة . فبتقليد الشمس والنجوم في الظروف العملية يتاتى تغيير اتجاه حركة الطيور .

ويقوم الآن علماء الطيور لمعهد الاحياء التابع لاكاديمية علوم لاتفيــا باجراء تجاربهم في دار عرض حركة الاجرام السماوية في مدينة ريغــا وتجرى هذه التجارب على نوع من الطيور الصغيرة كما تقوم اجهزة اوتوماتيكية بجمع المعلومات عن سلــوك هذه الطيور تحت القبــة السماويــة الصناعية .

العمل الصيفي للطلاب

يسمى العمل الصيفي للطلاب في حقول ومصانع البلاد وعملياتها البنائية «بالفصل الدراسي الثالث» هذا العمل الطوعي المشترك يربي في نفوس شبيبة المستقبل حب العمل والشعور بالمسؤولية . وعاما بعد عام يتزايد عدد الطلبة الذين يسافرون في اجازاتهم الصيفية للعمل ضمن صفوف فصائل البناة .

ولقد قامت اول فصيلة طلابية في عام ١٩٥٩ مكونة من ٣٣٩ طالبا من كلية الطبيعة لجامعــة موسكو بتشييد ١٦ منشأة تكلفت ٢٥٠ الف روبل اما في العام السابق ، عام ١٩٧١ ، فقد اشترك في حركة «الفصل الدراسي الثالث» ٤٠٠ الف طالب ساهموا في بناء حوالي ٣٠ الف منشأة وشيدوا منها بصورة كاملة ١٣ الف منشــأة ، وتكلفت عملياتهم هذه ٦٨٥ مليون روبل .

ما الذي يجذب الطلبة الى هذه الحركة ؟

يختار الطلبــة عادة ، المشاريع التي يمكنهــم انجازها بصورة كاملة خلال الصيف ، فلو قرروا مثلا بناء منزل فانهم يبنونه من اول لبنة الى آخر مسمار ، وتظهر بوضوح اثناء عملهم حرية الابداع والابتكار ، وتحتفظ كل فصيلة باستقلالها الكامل في حل جميع مشاكلها .

وتساهم هذه الفصائل برصيد كبير في بناء الاقتصاد الوطني لمناطق كثيرة في بلادنا ، لذا فهم يحصلون على مكافآت مجزية يصل متوسطها الى ٤٠٠ او ٥٠٠ روبل لكل طالب خلال الفصل ، أي ما يعادل منحهم المالية الدراسية لمدة ثمانية او عشرة اشهر ، بجانب ما يشعر به الطلبة من سعادة معنوية عندما يشاهدون المنازل والمدارس والاندية التي شيدتها ايديهم في نهاية «الفصل الدراسي الثالث» ويشعرون بالفرحة التي جلبوها للسكان الجدد وبفائدة واهمية عملهم .

ولقد شيد طلاب فصائل البناة خلال صيف عام ١٩٧١ اربعــة الاف منزل و٧٢٥ ناديــا ودارا للثقافة ، كما مدوا الخطوط الكهربائيــة لآلاف الكيلومترات . وقد قــام الطلبــة معظــم اعمالهم ومشاريعهــم في مجال البنــاء الزراعي فشيدوا ٦٣٢ مدرسة ، ورمموا ٤٠٧٦٠ مدرسة اخرى ، ونظموا ١٠٨٥٠ معسكرا صيفيــا حيث قضى فيها ٦٧ الف طفل فترات راحتهم .

ولقد اشترك في حركة «الفصل الدراسي الثالث» في عام ١٩٧١ زهاء خمسة آلاف طالب اجنبي من الذين يدرسون في الاتحــاد السوفييتي والذين قدموا ... اثناء عطلاتهم الصيفية . وفي العام الحالي ، عام ١٩٧٢ ، قدم حوالي سبعة الاف طالب منهم لاكثر من ٨٠ دولة في العالــم وفقياتهــم للاشتراك في العمل ضمن الفصائل الطلابية .

ولقد قدرت الحكومة السوفييتية عمل الطلاب في عام ١٩٧١ تقديرا كبيرا ، وكافات ٥٠٠ طالب من الطلبة الممتازين في عملهم باوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتي .

وتحمل حركــة «الفصل الدراسي الثالث» لعــام ١٩٧٢ شعار «مرور ٥٠ عاما على تأسيس الاتحاد السوفييتي» ، وينتظر ان يشترك فيها اكثر من ٥٠٠ الف طالب وستوضع تحت تصرفهم ميزانية تزيد على ٧٠٠ مليون روبل .

وستعمل الفصائل الكبرى للطلاب ومشتركو الحركة بنشــاط كبير ، كالعــادة في العمليات البنائية المتقدمة التابعة للكومسومول بما فيها مصانع السيارات على نهري الفولجا وكاما . غير انها ستبذل الاكبر من جهودهــا ، كما هو في الاعوام السابقة ، في المجالات الزراعية ، كمــا سيشترك الطلاب في شق القنوات وشبكات الري في السهــول والمناطق الجافــة في الاتحــاد السوفييتي .

ومن اهم اعمال فصائل البنــاة التي ستتجل فيهــا روح الاممية هي مشاريعهــم في مدينــة جاجارين حيث سيشيدون مجموعة النصب التذكاري لاول رائد فضاء ، وسيشترك فيهــا الطلاب من خمس جمهوريات الحادية .

وفي بداية اغسطس ستجرى لفصائل الطلبة يوم الاحد الطوعي لعموم الاتحاد السوفييتي ، الذى ستصرف امواله على بناء مدرسة ووحدة للاطفال والشباب في مدينة جاجارين .

وسيحمل «الفصل الدراسي الثالث» ، كما هو في الاعوام السابقة ، لآلاف الطلبة فرصة العمل الخلاق وشعور الفخر بثمار اعمالهم .

* * *

ثم خاطبت المجتمعات لينا اليكسينتسيفا ممثلة الجيل الحالي للنساء العاملات في مجال الزراعة وهي من المزرعة الحكومية «كومسومولسكي» في الطاي بغربي سيبيريا . ولينا سائقة الحاصدة الدارسة وهي لا تقل مهارة في ذلك عن الرجال . وكانت لينا اليكسينتسيفا مندوبة الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

مباريات اشتراكية دائمة

ولاتزال الفلاحات السوفييتيات يعملن بتفان في الوقت الحاضر . وهن يواصلن السير في الطريق التي افتتحتها ماريا دمتشينكو وباشا انجيلينــا المبادرتان في المسابقة الاشتراكيــة في الريف ومن بينهن لينا الكيسينتسيفا التي سجل اسمها الى جانب الاسمــاء المجيدة الاخرى المنقوشــة بالذهب في تاريخ الحركة الكولخوزية . ومن رعيل العاملات اللواتي حظين باعتراف الجميع الحلابــة اوسيبيوك من بيلوروسيا وزارعــة بنجر السكر سليمانوفا من قرغيزيا والوف الاخريات . ان جميع أولئك النساء على اختلاف قومياتهن توحدهن عرى الصداقــة المخلصــة التي تربط بين الشعوب السوفييتيــة . وقد منحت الكثيرات منهن لقب بطل العمل الاشتراكي كمــا اطلق هذا اللقب السامي على ٢٠ منهن مرتين .

تؤلف النساء ٥٢٪ من العاملين في الزراعــة وتوفق الفلاحات بين عملهن المثمر في الحقــول والقيام بواجباتهن الاخرى التي لاتقل اهمية كتربية الجيل الناشيء . ولتسهيل عمل النساء يتزايد من عام الى اخر عدد رياض الاطفال والمطاعم . وكثيرا ما نرى الفلاحة في ايامنــا هذه وهي تحضر الى حلقات هواة الفن في الاندية الثقافة والى العروض الموسيقية والمسرحية والمكتبات وقاعات المطالعة والملاعب . ومهما كان العمل الذي تقوم به الفلاحة تحققه باهتمام وعناية ووداد .





انتهت الفحوص في المدارس الثانويــة وجاءت النتائج المبشرة بالنجــاح . مجموعة من الطالبات والطلاب في مسيرة تقليدية فرحة يودعون فصل الجد والتعب ويستقبلون فصل الراحة والمتعة .

كل الجداول تصب في البحر الكبير

بقلم الشاعر السوفييتي المعروف
نيكولاي تيخونوف

ننشر هنا ملخصا لمقال الشاعر السوفييتي المخضرم نيكولاي تيخونوف الذي بذل الكثير من الجهد والزمن في سبيل قضية تدعيم الصداقة والعلاقات المتبادلة بين ادباء شعوب الاتحاد السوفييتي .

والمقال منشور كاملا باللغة الروسية في العدد السادس من مجلة «قضايا الادب» .

* * *

بدأ الادب السوفييتي تطوره منذ اللحظة الاولى كادب قوميات عديدة . فاذا كان الشعر الروسي قد قدم شعراء ثوريين بارزين كفلاديمير ماياكوفسكي وديميان بيدني . فان الادب الاوزبكي مثلا يستطيع ان يفخر بشاعر ثوري مثل حمزة حكيم زاده نيازي ، الذي الف في سني الحرب الأهلية مسرحية برنامجية هي «البك والفقير» .

ثقافة لم تنشأ في فراغ

ولم تنشأ ثقافة البلد الذي انجز تحولات اجتماعية هائلة ... في فراغ . فمن خلف اكتاف الادباء السوفييت الشبان الذين ظهروا في ذلك الحين كان يطل عمالقة الادب الروسي الكلاسيكي مثل غوركي وتولستوي وشيدرين وليسكوف وغوغول وهيرتسين ودوبرليوبوف وبيلينسكي وتشيرنيشفسكي ... وكان من الممكن ، ومن الضروري ان يرتكز الشبان على تقاليدهم . وفي السنين الاولى لقيام السلطة السوفييتية كان من الطبيعي ان يعلو صوت الادب الروسي في جوقة آداب الشعوب السوفييتية . ولكن حتى في ذلك الحين ترددت الى جانب اسماء الادباء الروس اسماء كلاسيكيي الآداب الشقيقة . فبالاضافة الى اسم الشاعر الاوكراني العظيم تاراس شفتشنكو المعروف من قبل ظهرت اسماء كتاب طليعيين مثل ايفان فرانكو وميخائيل كوتسوبنسكي (اوكرانيا) والبا تشافتشافادزه واكاكي تسيريتيلي (جورجيا) وختشتور ابوفيان واوفنيس تومنيان (ارمينيا) وعبد الله طوقاي (تتاريا) ...

لقد كانت الآداب الشقيقة في مراحل تطور مختلفة . ولكن التاثير الكبير لادباء مثل كوتسوبنسكي وايفان فرانكو على الكتاب الشبان في اوكرانيا كان واضحا قبيل الثورة . ومنذ بداية قيام السلطة السوفييتية كان تاثير صدر الدين عيني ملموسا على الادب الطاجيكي والاوزبكي . وفي الادب اللاتفي الشوري يمكن ان نلمس تاثير يان رايني والدى اوبيت وفي ابخازيا قام المؤرخ والناقد الادبي ديمتري غوليا بوضع الابجدية الابخازية ثم كتب اول اشعار واعمال نثرية ومسرحية باللغة الابخازية .

فكيف ظهرت هذه الاخوة الابداعية العظيمة للآداب السوفييتية ؟

لقد كانت عملية معقدة وطويلة . ولكن الرغبة في التقارب كانت لاتقهر . ولابد من الاشارة الى الدور العظيم الذي لعبه مكسيم غوركي في هذا العمل النبيل والضروري للغاية . فقبيل الثورة اشرف على تنقيح واصدار مؤلفات الادباء اللاتفيين والجورجيين والأرمن ...

ونمت الصداقة بين شعوبنا ، وبين آدابنا ، وقوي عودها خلال معارك الحرب الأهلية . وبعد الحرب عاد محاربو الأمس الى مزاولة اعمالهم السلمية ونشأ من بينهم منشدو العالم الجديد ، وكانوا القرباء باحساسهم الجديد بالزمن . ولاول مرة في التاريخ اصبح في وسع الادباء الشبان ان يبدعوا وهم محاطون باهتمام قطاعات واسعة من الرأي العام .

طرق جديدة للتخاطب

وفي المراحل الاولى لم تكن الروابط الشخصية واسعة بين الادباء الشبان ، ولكنهم في النصف الثاني من العشرينات بدأوا يبحثون عن طرق جديدة للتخاطب واصبحت موسكو مركزا للقاء بين ادباء القوميات المختلفة . وفي لينينغراد ، حيث كنت اقيم ، كانت تحدث لقاءات ابعد ماتكون عن التوقع .

واذكر ذات مرة انني فتحت باب شقتي لأجد امامي شخصا اتضح فيما بعد انه الشاعر البيلوروسي الرائع يانكا كوبالا . وتبادلنا احاديث قلبية طويلة وافضى كل منا بما يجول بخاطره من افكار ادبية وآمال ابداعية . وساقني التعطش الى التخاطب الادبي الاخوي الى القوقاز عام ١٩٢٤ ، حيث تعرفت على اسرة فريدة من الشعراء ، وعلى انسان ساحر هو تيسيان تابيدزه ومنذ تلك اللحظة احببت القوقاز وشعره وشعراءه .

لقد كان المؤتمر الأول للأدباء السوفييت الذي انعقد في عام ١٩٣٤ اضخم حدث في حياتنا الثقافية . وكان مكسيم غوركي قد استعد له طويلا وبعناية واعددنا نحن ايضا له ، فقد كنا آنذاك شبانا لانتجاوز الثلاثين . وقال غوركي : **ان لدينا شعوبا ذات آداب عريقة كالشعبين الأرمني والجورجي ، وهناك شعوب بدأت لتوها تصنع ادبها ، وشعوب اخرى لم توضع ابجديتها الا بعد ثورة اكتوبر فحصلت بذلك على امكانية «التصوير بالكلمة» ، على حد التعبير المفضل لغوركي .**

«فرق» ادبية

ونحن ندرك جيدا ان هذه الخصائص تفرض علينا تناولا مختلفا لاداب الشعوب السوفييتية .

وقبيل انعقاد المؤتمر تقرر تشكيل فرق ادبية ترسل الى مختلف انحاء البلاد لتتعرف على الادباء في الجمهوريات الشقيقة وتوطد معهم اواصر الصداقة . وعندما سافرت انا ولوغوفسكوي وبافلنكو الى داغستان كنا نسأل في كل مكان «هل لديكم شعراء ؟» وكنا نجد الشعراء ... ويالها من اكتشافات . وقيل لنا في احدى القرى الجبلية ان لديهم شاعرا مزارعا . يفلح الارض ويقرض الشعر ... وهو امي لذلك يتولى ابنه تسجيل اشعاره في دفتر الحسابات وبالفعل رأينا ذلك الشاعر ... كان رجلا حكيما وشاعرا رائعا سرعان ماذوي اسمه في البلاد بأسرها ... كان ذلك هو الشاعر سليمان ستالسكي .

واسعدنا الحظ بالتعرف على حمزة تساداسا الشاعر الآفاري العظيم ذي الموهبة الساخرة اللاذعة . لقد كان حمزة تساداسا أرهف عقل في آفاريا وحكيما وعليما بجميع جوانب الحياة الشعبية آنذاك . وكان الشعب يردد اقواله اللاذعة ويحفظ اشعاره المشبعة بروح الفكاهة الشعبية الحارة .

لقد سعدنا بلقاءات ادبية مفيدة وتعرفنا على ادباء كثيرين اثناء تلك الزيارات . وعندما انعقد المؤتمر الأول استمعنا بفخر الى غوركي وهو يقول :

– ... انني اعتقد انه من الضروري ان اشير الى ان الادب السوفييتي ليس فقط ادب اللغة الروسية ، بل هو ادب الاتحاد السوفييتي كله .

وبعد المؤتمر تكونت بيننا علاقات ابداع متبادلة ذات شكل اكثر تنظيما ... فقد تكون اتحاد الادباء السوفييت ، ووجه اهتمام كبير للترجمة . لقد كان هناك الكثير من الادباء الممتازين الذين يكتبون بلغاتهم القومية ولم تترجم اعمالهم الى اللغة الروسية . وكان علينا ان ننهمك جديا في هذا العمل ، وان نشمر عن «سواعدنا» كما يقال . وانهمكت مع بوريس باسترناك في ترجمة اشعار الشعراء الجورجيين ، وسرعان ماظهر اول كتاب لنا بترجمة مشتركة ، وطبع في تبليسي بعنوان «شعراء جورجيا» . وفي تلك الفترة بدأت عملية الترجمة تتسع بشكل لم يسبق له مثيل . وظهر واضحا للجميع مدى الثروة الادبية التي نمتلكها .

اثناء الحرب وبعد النصر

عندما اندلعت الحرب الوطنية العظمى لعب الادباء السوفييت – ممثلو مختلف الشعوب – دورا كبيرا في تعبئة الطاقات الروحية للبلاد من اجل الصراع مع العدو وفي سبيل النصر المقبل .

وسقط في ساحة الحرب كثير من الكتاب الشهداء ، وتعمدت اخوة الاداب السوفييتية بالدم ولكن الحرب ادت ايضا الى ظهور قوى أدبية جديدة ، فولد جيل كامل من الشعراء والكتاب الموهوبين الذين لم يثروا أدبنا بوصف العمليات الحربية فحسب ، بل اظهروا كيف قوت المحنة روح الشعب السوفييتي وصوروا للعالم صفات جديدة للانسان الذي تربى في الواقع الاشتراكي ، صفات اصبحت جزءا من لحم ودم شعبنا .

وبوسعنا ان نقول ان البطل الايجابي في الأدب الروسي قد صمد لامتحان الحرب . لنتذكر **بافل كورتشاغين البطل الشهير لرواية نيقولاي استروفسكي «كيف سقينا الفولاذ»** تلك الشخصية البطولية وليدة نظامنا والتي هوتها القلوب وليس صدفة ان رواية استروفسكي هذه كانت تتبادلها ايدي الجنود في الخنادق وتهدى الى القناص الماهر او جندي الاستطلاع تكريما لبطولته .

البطل الجديد

ان صورة البطل الجديد الذي لم يعرفه العالم من قبل لهي مأثرة الادب السوفييتي . وبوسعنا ان نقول ان حلم الانسان بمستقبل سعيد للشعوب ... هذا الحلم الذي حققته ثورة اكتوبر هو الذي أصبح يشكل محتوى الادب السوفييتي .

وفي فترة مابعد الحرب ، استطعنا ان نلمس خلال زياراتنا لمختلف البلدان ازدياد الاهتمام الودي بالاتحاد السوفييتي ومدى الشعبية العالمية التي يتمتع بها أدبنا الذي هو ادب قوميات عديدة .

وعندما كان الحديث في اي مكان يتطرق الى بلادنا وأدبنا كان دائما يدور عن اعمال ادبية انتجتها جمهوريات شقيقة . وكنت اروي للقراء الاجانب عن اصدقائي من الشعراء والكتاب الذين يعيشون في مختلف جمهوريات بلادنا . واستطيع ككثير من ادباء موسكو او لينينغراد ان اقول بكل فخر : **«حيثما ذهبت والى اي جمهورية من جمهورياتنا سافرت ، اجد دائما اصدقاء لي هناك واستطيع ان اتوجه مباشرة الى منزل هذا الصديق او ذاك» .**

لقد اتيح لي ان اقوم بزيارات كثيرة خاصة للبلدان الاسيوية ، التي كنت اهتم بها منذ صغري . وتحدثت كثيرا مع ادباء آسيا عن الثقافة السوفييتية التي تعتبر نتاجا للنظام الاشتراكي ومما اثار اعجاب اصدقائنا بشكل خاص ان أدبنا يربي في القراء باستمرار وبالحاح الاحساس بان الشعوب السوفييتية اسرة واحدة تربطها صداقة راسخة . وتحدثت بسعادة عن ان مؤلفات الجمهوريات السوفييتية المترجمة الى الروسية والى لغات بلادنا الأخرى اصبحت ملكا عاما لجميع الجمهوريات وجزءا من الرصيد العام للثقافة السوفييتية .

الشعر يفتح الطريق

ان مثال جمهورياتنا الآسيوية التي ازدهرت اقتصاديا وثقافيا لهو مثال بالغ الدلالة . وليس صدفة ان كثير مؤلفات ادباء جمهورياتنا الشرقية اهتماما كبيرا لدى جيرانها القريبين والبعيدين لمن الصعب حتى ان نقدر مدى الشعبية التي يتمتع بها ابداع ميرزو طورسون زاده في بلدان الشرق . ففي باكستان مثلا يعرف المثقفون اللغة الفارسية ، ولذلك فقد استمعوا باعجاب الى اشعاره .

وكنت عضوا في اول وفد سوفييتي – ضم سافرونوف وآيبك وميرزو طورسون زاده يسافر الى باكستان وما ان عبرنا الحدود الباكستانية عند منطقة منعزلة في الجبال قابلنا أحد رؤساء حرس الحدود الباكستانيين ، وكان رجلا كهلا ولم يطلب منا حتى ان نبرز جوازات سفرنا ، بل قال :

– انني احيي على ارض باكستان الشاعر السوفييتي العظيم ميرزو طورسون زاده .

ثم قادنا الى غرفته الباردة وصفق بيديه فجاءنا الشاي . ثم صفق مرة ثانية فحملوا الينا كتابا للشاعر الباكستاني الشهير اقبال . واخذ رئيس الحرس وميرزو طورسون زاده يقرآن الاشعار معا جهرا .

لقد كان ذلك مشهدا فريدا ... الشعر يفتح لنا الطريق ... الشعر يمثل أسمى درجات الثقة بين الناس .

ان **اقبال** هو شاعر الشرق العظيم . وقد ولد في اراضي باكستان ، وله في لاهور ضريح وله قصائد فلسفية وقصائد عن لينين وثورتنا .

ان الصداقة بين آداب الشرق قد ساعدت حركة السلام فقد كان لذلك اهمية ضخمة عندما عقد في طشقند لاول مرة مؤتمر ادباء آسيا وافريقيا . وفي العام القادم سينعقد المؤتمر الدوري في الماآتا . وفي الفترة الراهنة يظهر بشكل جديد التفاعل بين ثقافات شعوب آسيا وافريقيا القديمة . ونشهد في كل مكان سعيا الى تبادل القيم الروحية والفهم المشترك . .

نظرة الى المستقبل

عندما نتطلع الى الماضي نرى الطريق الطويل الذي قطعناه والمدى البعيد الذي بلغناه واصبحت الصداقة والتفاعل والتبادل الدائمين للثقافات عوامل حقيقية في الواقع المعاصر . وقد قيل في المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا ان شعوبنا تشكل رابطة تاريخية جديدة تتمثل في الشعب السوفييتي المتعدد القوميات . وكل شيء في الادب السوفييتي واحد ومتنوع معا ... فبينما تتنوع الاشكال تبقى الايديولوجية واحدة ، الامر الذي لايستبعد بل على العكس يفترض وجود الطابع القومي . وتنوع الحياة يساعد على التطور الخصب للاشكال الابداعية الجديدة . وقد علمنا الحزب دائما ومنذ قيام الثورة جوهر الامية السامي . وبوسعنا ان نقول ان الامية تجري اليوم في دماء المواطن السوفييتي .

ومنذ ولادة أدبنا ونحن نامل ان يكون أدبا ذا طابع شعبي عميق مشبعا بروح الأممية واخوة الشعوب . وقد تحقق أملنا . فكيف اتصور لنفسي مستقبل أدبنا العظيم ، ادب القوميات العديدة ؟

ان سيكولوجية الناس تتغير مع الاحداث العظام . فالحرب مثلا قد خلقت جيلا جديدا من الكتاب والشعراء متميزين عن اولئك الذين تتشكل ملامحهم الروحية في زمن السلم . ان التحولات الكبيرة في الحياة تنعكس بلاشك على الناس ، ومن ثم تؤثر على ملامح الادب . فالثورة العلمية التكنولوجية التي تجتاح العالم اليوم ، وخروج الانسان الى اجواز الفضاء ، وقرب الاتصال بالكواكب الأخرى ... كل هذا يغير الواقع المعاصر . وعلينا ان نتتبع بيقظة التغيرات التي تحدث للانسان في الحياة .

ولاشك ان العلاقات بين ادب الجمهوريات الشقيقة ستنمو وآسيا وافريقيا . ورغم أن حركة الترجمة قد حققت الكثير من الانجازات الرائعة الا انه مازال امامها الكثير . ومع مضي الزمن سيصبح من الضروري اعادة ترجمة كثير مما سبق ترجمته لقد كنا متلهفين الى معرفة مؤلفات بعضنا البعض بسرعة ، لذلك كانت كثير من الترجمات تتم بشكل غير مباشر . .

ان الواقع المعاصر يتطلب ان يوجد شاعر مثل ماياكوفسكي . ولسنا نقصد بذلك ان يظهر مقلد لماياكوفسكي الذي اعطى للشعر دفعة كبيرة مقتربا في ذلك من بوشكين . ولكن العالم ينتظر منا «اعمالا ملتزمة» جديدة تعادل من حيث قوتها التعبيرية وجيشانها الحزبي الملتزم اعمال ماياكوفسكي . وسيظهر بلاشك هذا الفنان . ان أدبنا ينبغي يرقى الى ذرى جديدة ، وسنسمع في آفاق السنين القادمة صوت الشاعر الجديد الذي سيوحد جميع انجازاتنا الشعرية وكل جهودنا ويروي عن عصره وعن نفسه بلغة جديدة وادوات تعبيرية جديدة .

وحين نكون قد غبنا عن الدنيا ..

ترجمة : ماهر عسل
نظم : عبد الرحمن الخميسي

أناتولي سافرونوف

وحين نكون قد غبنا عن الدنيا ،
ويصبح ليس في وسعي ،
ان اهتف بالاحياء ،
فسوف يطل احفاد ،
بشرفات الزمان ،
يرون كالواقع ،
ما قد كان من اشياء .

* * *

وليس يهمنا ،
ان يعصر الالم الممض ،
قلوبنا عصرا ...،
وان العلقم الساري يغزونا ،
وان برودة ثلجية ،
تحتلنا قسرا ...،
فسوف يجيء يوم ،
يدرك الاحفاد فيه ،
ما الذي كنا به نعتز ،
هل الحب الذي يسكننا للارض والوطن ؟
ام الكذب الدعي على بني الانسان
والزمن ؟

* * *

وان كنا ،
وآنا سقفنا الواحد ،
تقسمنا امانينا ،
فسوف نصير جاوزنا مرائينا
وجاوزنا امتهانا او كراهية
وسخرية تفيض بها مآقينا .

* * *

لقد عاشوا كما الخدم الاذلاء
بارواح مدمرة وشوهاء
وكان صراخهم عن واجب التعمير والانشاء
صراخا خاليا من حب كل بناء
وكانوا في ضجيج زائف يخفون انفسهم
علاها صدأ ياكلها مرضا وياكلهم .

* * *

وكان البحر يعرفهم ويعرفنا
وكانوا قلة تبغي الوصول الى موانئنا
بحيث تفي من عمل المناجم
والمحاجر والمزارع في اراضينا
وحيث يحقق العمال
باستبسالهم اغلى امانينا .

* * *

الا فلتغفروا لي هذه الكلمات
وقد كان بودي لو سواها
تحمل التعبير عما كان
ولكن ، هكذا كانت
حياة نحن عشناها ...
فما جدوى ابدل هذه الكلمات ؟

* * *

ونحن الان ... ماذا باستطاعتنا ؟
انلقي في مدى النهر بانفسنا ؟
اتجهش بالبكاء المر حتى الدمع يعمينا ؟
انجلس في انتظار الريح ،
قد تاتي وتدفع في المياه
سفينة تحوي امانينا ؟

* * *

الا ما نحن بالفداء والمعجزة
وما زالت لنا الاعوام نحياها .
ونعلم ماوراء الصور الشتى نشاهدها ،
ونعلم : كيف ؟ ولماذا ؟
وليس امامنا الا
نذوب بشعبنا
كالجدول الرقراق في النهر .
ولن تجذبنا تلك الجحور مساكن الذؤبان
ولن يتفرق الجمع الموحد في شراذم او
الى قطعان .
وسوف نكون حيث الناس تعرفنا
وحيث تزول غربتنا
وحيث مشقة الدنيا
توكد بين ايدينا
حياة في اراضينا

* * *

ستاتي لحظة يحكم فيها الشعب .
اي كان في قبضته الصدق
وعندئذ يهون عذابنا
ويرقا دمعنا الحق .

زار الفنان السوفييتي المعروف الكسالدر جيتوميرسكي عدة بلاد عربية ومنها الجزائر وقد رسم لوحات عدة تعبر عن انطباعاته . وهذه بعض اللوحات التي كرسها الفنان للجزائر بمناسبة عيد استقلالها العاشر .

فتى جزائري

قرية جزائرية

شارع في مدينة ستيف

منظر من الميناء

آثار رومانية

نتمنى لكم السعادة أيها الأصدقاء الجزائريون!

قدرما يمر الزمن قدرما نتذكر الايام التي قضيناها في الجزائر ونحن نساهم في بناء المنشآة الامية بمزيد من الحرارة والعطف ويلوح لي انه لم تمض الا فترة قصيرة جدا على اقامتنا في ودياس بقلب منطقة القبائل حيث كانت تجرى المعارك العنيفة بين وحدات جيش التحرير الشعبي والمستعمرين الفرنسيين . فقرر الشباب ان يبني في محل القرى الاربع التي كان جنود المظلات الفرنسيون قد احرقوها بلدة معاصرة جديدة لعائلات الشهداء .

وقد دعت قيادة منظمات الشباب في الجزائر شباب العالم لمساعدتها على هذا البناء .

وفي يوم الذكرى الثانية لاعلان استقلال الجزائر اي في ٥ يوليو عام ١٩٦٤ وصل فريق من الطلبة السوفييت الى ذلك البلد العربي ونزل من على ظهر باخرة «كراسنولي زناميا» ١١٢

اليك تشوتشالين طبيب الفريق كان يتحمل باختيار عبء العمل المضني للغاية اذ لم يكن اي طبيب واية ممرضة في المنطقة كلها فكان يعالج وحده كل المرضى ويقدم المساعدة الطبية لالوف البشر .

منطرنا حاملين معهم مواد البناء والاخشاب والجرارات وماكنة لمزج الخرسانة وادوات اخرى .

وسرعان ما وصل فريق من المتطوعين الشباب من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديموقراطية ويوغوسلافيا وغيرها من البلدان وكان يعمل في المنشآة فريق من الطلبة الفرنسيين . وقد قال رئيس وفدهم اننا نعمل هنا لانه يجب ان نعمل كل ما في وسعنا لنعوض - ولو الى حدما - عن ذلك الخراب الذي الحقه مواطنونا بهذا البلد .

في المخيم الاممي

هكذا بدأ العمل في المخيم الاممي الذي كان يحمل اسم ابان رمضان بطل الجزائر الوطني الذي استشهد هناك في جبال القبائل .

في عام ١٩٦٤ وضعت قواعد للبيوت وبدأ بناء بلدة جديدة وفي ابريل عام ١٩٦٥ وصل فريق اخر من الطلبة السوفييت لانجاز البناء وكان مؤلف هذه السطور من اعضائه .

ومما اذهلنا في الايام الاولى من وجودنا في الجزائر مشاعر العطف والصداقة التي احاطها بنا السكان المحليون وذلك الاهتمام الذي كانوا يوجهونه نحو بلادنا ورغبتهم في الحديث عن النضال الشاق الذي كان يخوضه شعبهم من اجل حريته .

ولن ننسى ابدا احاديث الشيخ علي بوتوش الذي سماه الشبان الجزائريون باستاذ التاريخ لانه يعرف تاريخ تلك المنطقة الدامي بكل تفاصيله ودقائقه . كما اننا لن ننسى احاديث بطل الجزائر تيان عرب الذي قام بمآثره في المعركة ضد المستعمرين في منطقة القبائل ايضا وكان يتردد على مخيمنا واعجبتني كذلك احاديث كثير من المتطوعين الشباب الذين كانوا يساعدون آباءهم واخواتهم الكبار في نضالهم الصعب من اجل حرية البلاد رغم حداثتهم .

العمل المشترك في منشاة يوحد العاملين ويجعلهم يفهمون بعضهم بعضا من كلمة واحدة كما ينشأ هناك دوما خليط خاص من التعبيرات الشائعة التي يفهمها ويحبها الجميع . فابناء القوميات العشرين التي كانت ممثلة في المنشآة الاممية احبوا التعبير الروسي «دافاي دافاي» (يالا يالا) فكان مسموعا في كل مكان ويعين ايقاع العمل .

لقد انتهت الاعمال الاساسية في سبتمبر ولم نستطع ان نصدق انه مرت اشهر العمل اليومي الصعب في ظروف الحرارة المضنية والشوق الى البيت . وحلت لحظة الفراق .

واحسسنا مدى صعوبة الوداع مع الاصدقاء ان البناء قد وحدنا وقربنا ودخل حياة كل منا كشيء لاينفصم . وكانت البلدة التي قامت في الجبال والاغنية التي وضعت عنها ثمرتين لذلك العمل المشترك .

من يشرب من ماء الجزائر ... يعود

... لقد كان ذلك لقائي الاول مع الجزائر وشعبها المضياف . ومضت فترة من الزمن واصبحت مهندسا واتيح لي ان اسافر الى الجزائر للعمل . فانتهزت تلك الفرصة بسرور ورجعت الى ذلك البلد المحبوب من جديد .

كنت اعمل في المرة الثانية في مكان جديد وبين اناس جدد . غير ان ضيافتهم ووداعهم كانا معروفين لي . والعلاقات الودية كما هو معروف تضاعف العمل .

لقد تعرفت برجلين باسلين وهما بشير وعمار وقمت معهما وغيرهما من الجزائريين باعادة بناء مصنع في ولاية الاصنام . وكان عمار رئيسا للفريق . اما في اثناء الحرب فكان يحارب من اجل استقلال الوطن . واصبح الجندي السابق بناء الجزائر الجديدة الحرة . وكان بشير مشتركا نشيطا في حركة المقاومة الشعبية وحدثنا الان كثيرا عن احداث تلك الاعوام المجيدة وابطالها . ويعمل بشير الان سائق سيارة .

لقد حدثت اصدقائي كثيرا عن مخيمنا الاممي وانطباعاتي الاولى عن الجزائر وعن الاصدقاء الذين كنت اعمل معهم في المنشآة . وقد التقيت ببعضهم اثناء اقامتي الثانية في الجزائر وزرت ودياس حيث تعيش منذ وقت بعيد عائلات الفلاحين والذين يتذكرون بخالص الشكر بنائي تلك القرية غير العادية .

واليوم حينما تتم الذكرى السنوية العاشرة لاعلان استقلال الجمهورية الجزائرية نحب ان نهنئ تيان عرب وعلي بوتوش وعمار وبشير وسعيد وغيرهم من اصدقائي الذين شاء القدر ان اتعرف بهم بعيدهم الكبير واتمنى لهم نجاحا كبيرا في بناء الجزائر الجديدة والتوفيق والسعادة في حياتهم الخاصة .

فلاديسلاف غوروخوف

بوريس بونوماريوف مع اصدقائه الجزائريين . ساهم بوريس في بناء بلدة ودياس مرتين في عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥ ثم تخرج من المعهد وكان يعمل مهندسا في بناء محطة كراسنويارسك الكهربائية ومنذ وقت غير بعيد سافر الى سوريا لبناء سد الفرات .

نحن نتكلم وننشد .. باللغة الروسية

من الصعب ان تجد بين اهالي الرباط ولاسيما الشباب منهم من لايعرف شيئا عن المركز الثقافي السوفييتي . ويقع هذا المركز في وسط المدينة ببناية جديدة حديثة التصميم يزدحم فيها الضيوف دوما .

وفي قاعة المطالعة بالمركز عدد كبير من المؤلفات السوفييتية بالغات العربية والفرنسية والروسية والانكليزية والاسبانية .

وتنظم في المركز الثقافي السوفييتي معارض للصور الفوتوغرافية عدة مرات كل شهر . وعام ١٩٧٢ الذي يوافق الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي تمكن ضيوف المركز من الاطلاع على المعارض المكرسة لجمهورية اوكرانيا السوفييتية وجمهورية جورجيا السوفييتية وجمهورية طاجكستان وغيرها من الجمهوريات السوفييتية الشقيقة . ولفتت انظار اهالي العاصمة المغربية المعارض التي تناولت المواضيع التالية : «الثقافة الاتحاد السوفييتي» و«الطفولة السعيدة» و«التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي الخ» .

وتعرض في قاعة الافلام باستمرار افلام روائية ووثائقية سوفييتية وتلقى محاضرات في مختلف مواضيع الواقع السوفييتي والسياسة الخارجية السوفييتية والعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية . ولقد استقبل المتفرجون بحرارة سلسلة الافلام عن لينين وعائلة اوليانوف .

وللمركز الثقافي السوفييتي علاقات واسعة بالمكتبات واندية السينما والجمعيات الثقافية المغربية فتلبية لطلباتها ترسل من المركز يوميا مجموعات من الكتب الى مختلف انحاء البلاد وكثيرا ما يزور المركز الثقافي ضيوف من الدار البيضاء وفاس ومراكش ومكناس والخميسات وغيرها من المدن المغربية وذلك لاختيار ما يحتاجون اليه من الافلام او المطبوعات السوفييتية لالقاء محاضرة في الحياة السوفييتية امام طلبة المدرسة الثانوية او كلية من كليات الجامعة او امام الجمهور في نادي هذه الجمعية او تلك .

كان يدرس في عامي ١٩٧١-١٩٧٢ حوالي مئة شخص في صفوف اللغة الروسية التي تستغرق الدراسة فيها ثلاثة اعوام ويؤلف معظمهم الطلبة والمعلمون والمستخدمون . ولهذه الصفوف قاعدة متينة من مختلف الكتب الدراسية والقواميس والافلام غير المتحركة والاسطوانات والات التسجيل والبيك آب وغيرها من الوسائل والمطبوعات الدراسية .

وكان طلبة الصفوف المولعون باللغة الروسية يحيون عددا من الحفلات الفنية . واصبحت اقامة مثل هذه الحفلات من تقاليد المركز الثقافي الطيبة وقد اقيمت في الاونة الاخيرة ٥ حفلات من هذا النوع . ونال اعجاب الجمهور بصورة خاصة هواة الفن الذين اقاموا حفلة كبيرة في مايو الماضي .

واقيمت تلك الحفلة تحت شعار «نحن نتكلم وننشد باللغة الروسية» وفي بداية الحفلة ادى الكورس اغنية «لو كان شبان الدنيا كلها ...» ثم غنوا الاغاني الروسية الشعبية والاغاني المعاصرة التي ينشدها العامل رشيد تازي .

لقد استمرت الحفلة ساعتين تقريبا . وكان يتعاقب فيها الغناء والشعر . فاستمع الجمهور الى قصائد بوشكين وتوتشيف ويسينين الخالدة التي تشيد بالطبيعة الروسية وكذلك الاشعار عن هيروشيما التي تنادي للنضال من اجل السلم كما تليت اشعار ملهمة بروح الجراة والبسالة من نظم الشاعر الصومالي احمد عمر الازهري «استمع الى صوت الوطن» .

وقد استقبل الجمهور باعجاب خاص الاغاني الروسية والسوفييتية باداء ملكة لعاس التي تشترك دوما في كل الحفلات التي تقام في المركز الثقافي وكذلك الاغاني التي انشدها عبد الله اللالي لفمي .

لقد انتهت السنة الدراسية عامي ١٩٧١-١٩٧٢ في صفوف اللغة الروسية كما سينتهي في يوليو الموسم الثقافي بهذا العام . وتجري الان في المركز الثقافي استعدادات للسنة الدراسية والموسم الثقافي الجديدين . وفي اول سبتمبر القادم سيفتح المركز الثقافي السوفييتي من جديد ابوابه على مصراعيها امام هواة الكتب والرسم والسينما والتصوير الفوتوغرافي وكذلك امام كل من يريد ان يدرس اللغة الروسية ونقول للجميع «اهلا وسهلا بكم في مركزنا الثقافي في الرباط» !

دينيسوف

فريق من الشبان والشابات المغاربة الذين يدرسون اللغة الروسية في المركز الثقافي السوفييتي في الرباط ينشدون اغنية باللغة الروسية .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثامن والثلاثون

مفردات ، قواعد

هذا شاب	Это молодой человек.
الحادي عشر	одиннадцатый —
الثاني عشر	двенадцатый —
الثالث عشر	тринадцатый —
الرابع عشر	четырнадцатый —
الخامس عشر	пятнадцатый —
شاب	молодой человек —
معهد متوسط	техникум —
شهر	месяц
سنة	год —

يلتحق (بالمعهد ، بالمدرسة ، بالمعهد المتوسط)
Поступать в институт, в школу, в техникум —

هذا الشاب يعيش في منزلنا
Этот молодой человек живет в нашем доме.

هذه الصبية تدرس في مدرستنا
Эта девочка учится в нашей школе.

Именительный падеж		الحالة الاسمية	Предложный падеж		حالة المجرور
наш		بيتنا	В нашем		في منزلنا
ваш	дом	بيتكم	вашем	доме	في منزلكم
это		هذا البيت	этом		في هذا المنزل
наша		مدرستنا	В нашей		في مدرستنا
эта	школа	مدرستكم	вашей	школе	في مدرستكم
наша		هذه المدرسة	этой		في هذه المدرسة

الاشهر

يناير (كانون الثاني)	январь	يوليه (تموز)	июль
فبراير (شباط)	февраль	اغسطس (آب)	август
مارس (آذار)	март	سبتمبر (ايلول)	сентябрь
ابريل (نيسان)	апрель	اكتوبر (تشرين الاول)	октябрь
مايو (ايار)	май	نوفمبر (تشرين الثاني)	ноябрь
يونيو (حزيران)	июнь	ديسمبر (كانون الاول)	декабрь

ملحوظة : الاشهر كلها مذكرة .

في يونيو ينتهي العام الدراسي
В июне кончается учебный год.

في هذا العام انا التحق بالمعهد
В этом году я поступаю в институт.

когда? متى	B حرف + حالة المجرور В + предложный падеж
	В январе, в феврале, в марте, в апреле, в мае, в июне, в июле, в августе, в сентябре, в октябре, в ноябре, в декабре.
	في الشهر الماضي в прошлом месяце ، في هذا الشهر в этом месяце
	في العام الماضي в прошлом году ، في هذا العام в этом году

عند الاشارة الى الزمن (السؤال : متى ؟ когда?) نستخدم اسماء الشهور وكلمة «شهر» او «سنة» في حالة المجرور مع حرف جر . وتنتهي كلمة (سنة год في المجرور بالنهاية у —)

الجملة التابعة مع كلمة «الذي» КОТОРЫЙ

муж. р. مذكر	Молодой человек, который живет в четвертой квартире, учится в техникуме. الشاب الذي يسكن في الشقة الرابعة يدرس في المعهد المتوسط
жен. р. مؤنث	Девушка, которая живет в двенадцатой квартире, учится в институте. الفتاة التي تقطن في الشقة الثانية عشرة تدرس في المعهد
множ. ч. جمع	Брат и сестра, которые живут в пятой квартире, учатся в школе. الاخ والاخت اللذان يقطنان في الشقة الخامسة يدرسان في المدرسة ملحوظة : المثنى يعتبر جمعا في اللغة الروسية

لكي نستخدم استخداما صحيحا كلمة КОТОРЫЙ ينبغي ان نعرف في الجملة الرئيسية الكلمة التي تعود اليها كلمة который ، لانها يجب ان تتفق معها في الجنس والعدد . اما حالة كلمة который فيحددها تركيب الجملة التابعة .

ونحن الان لا نتعرض الا للحالات التي تعتبر فيها كلمة который تأكيدا في الجملة التابعة وتقع في الحالة الاسمية .

تمارين

١-اذكر شهور السنة بالترتيب كما في النموذج :

نموذج : январь — первый месяц года.

٢-اجب على الاسئلة مستعينا بالكلمات المكتوبة بين الاقواس (انظر النموذج) :

Когда Вадим был в Москве? (Февраль)
В феврале Вадим был в Москве

نموذج :

Когда начинается учебный год? (сентябрь). Когда кончается учебный год? (июнь) Когда Лариса была в Ленинграде? (прошлый год). Когда мама была в доме отдыха? (май) Когда Таня была в Большом театре? (этот месяц) Когда Олег поступает в институт? (этот месяц).

٣-في اي صف يدرس هؤلاء التلاميذ ؟ (انظر النموذج)

Он учится в шестом классе.

نموذج

٤-اربط كل جملتين في جملة واحدة مستخدما который في الصيغة المناسبة :

Девушка учится в институте. Она живет в первой квартире. Девушка, которая живет в первой квартире, учится в институте

Дима учится в техникуме. Он живет в четвертой квартире. Девочка живет в седьмой квартире. Она учится в нашей школе. Муж и жена работают в больнице. Они живут в нашем доме. Мой брат хочет в этом году поступить в институт. Он учится сейчас в десятом классе. Моя сестра будет работать в школе. Она учится сейчас в педагогическом институте.

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات :

одиннадцатый, двенадцатый, техникум, месяц, январь, февраль, март, апрель, май, июнь, июль, август, сентябрь, октябрь, ноябрь, декабрь, молодой человек, поступать (в институт).

والتراكيب

В июне, в этом (прошлом) году, в нашем доме. Молодой человек, который живет в четвертой квартире, учится в техникуме

ياويلك يا أرنب